من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٦ (٤٧١)
السبت ٢٢ نيسان (ابريل)
١٩٧٨

يا شعوب العالم ! ضاعفى جهودك فى النضال من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى كلية ، ومن اجل اقامة سلام عادل لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط وضد التدخل الامبريالى فى الشؤون الداخلية للبلدان العربية !

لتتعزز وتتطور الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفيتى والبلدان العربية .

(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بمناسبة عيد اول ايار عام ١٩٧٨)

فلاديمير لينين

تستقبل موسكو وبعض المدن السوفيتية الاخرى مثل تالين وكييف ولينينغراد ومينسك فى الاشهر الاخيرة وفودا عديدة من القادة الرياضيين الذين لهم خبرة غنية فى اجراء المسابقات ومباريات البطولة وتصميم وبناء المنشآت الرياضية على اختلاف انواعها .

انهم قادة الاتحادات الدولية واللجان الاولمبية فى ١٣٣ بلدا . وهم يأتون الى موسكو والمدن السوفيتية الاخرى للاطلاع على سير الاستعدادات للالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ . ويهتم بعضهم بالمنشآت الرياضية والتصاميم التكنيكية فى الملاعب واحواض السباحة وقصور الرياضة وغيرها من مراكز الالعاب الاولمبية . ويوجه الاخرون معظم الاهتمام الى مسألة اقامة الرياضيين والصحفيين والمسافات بين القرية الاولمبية ومراكز اجراء المباريات ويدرسون قائمة المأكولات التى ستقدم للرياضيين ويتذوقون اطباق المطبخ الروسى .

ان الفئة الاولى من اولئك الذين حدثنا عنهم ، تضم التكنيكيين وخبراء البلدان الذين يهتمون بان يسجل للاتحادات الدولية والاتحادات بعض رياضيوهم الفضل النتائج فى كل نوع من المباريات فى الالعاب الاولمبية المقبلة . ان الوسائل التكنيكية العصرية تمكن من رؤية ادق التفاصيل والعناصر لدراستها وتطويرها واستخدامها فى كل بلد . والفئة الثانية تضم رؤساء مختلف اللجان الاولمبية الوطنية الذين يجب ان ينسقوا جميع النشاطات التمهيدية داخل كل بلد اخذين بعين الاعتبار تنوع الشؤون الرياضة فى الالعاب الاولمبية ومواعيد المباريات ونظام التغذية . اذن يجب القول ان كل البلدان تهتم بان تصل الوفود الرياضية الى موسكو فى تموز (يوليو) عام ١٩٨٠ وتجد الظروف المتوفرة للمباريات .

خوان انتونيو ساماراتنش توريليو
سفير اسبانيا فى الاتحاد السوفيتى ونائب رئيس اللجنة الدولية الاولمبية

بعد عام ستستقبل موسكو اكبر عدد من الرياضيين فى تاريخها : وسيكون ذلك التمرين العام قبل الالعاب الاولمبية .

فبمناسبة السبارتاكياد السابعة لشعوب الاتحاد السوفيتى التى ستقام فى النصف الثانى من عام ١٩٧٩ سيجتمع فى موسكو رياضيو البلدان الاشتراكية للمساهمة فى انجاح هذه الندوة الرياضية البارزة للبلدان الاشتراكية التى اصبحت من اكبر المهرجانات الرياضية واكثرها تمثيلا .

عدا ذلك يجب ان ناخذ بعين الاعتبار ان هذه السبارتاكياد سوف تساعد الى حد كبير على انجاح الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ . ذلك النجاح الذى نتمناه لها وننتظره بفارغ الصبر . وسوف تجرب اثناء العاب السبارتاكياد كل المنشآت الرياضية الجديدة ونظام الخدمات التى ستقدم للوفود الرياضيين والتكنيكيين والقادة الرياضيين وعشرات الالوف من المتفرجين .

ان منظمى الالعاب الاولمبية السوفيت يريدون اجراءها بافضل شكل وتحقيق امنيتهم لتكون افضل العاب اولمبية جرت .



هكذا سيبدو ملعب «دينامو» فى كييف بعد اعادة تعميره

بناء قاعة رياضية تسع خمسة الاف شخص فى موسكو

(رسم ميخايلوف)

الرياضة

الزوارق الشراعية

الى جانب الجوائز التى حاز عليها الرياضيون السوفيت فى مباريات «يير» التقليدية (جنوب فرنسا) فى كل نوع من انواع اليخوت ، حملوا الى موسكو جائزة جديدة وهى كاس العالم التى استحدثتها الصحيفة الرياضية الفرنسية المشهورة «ايكيب» فقد سجل الرياضيون السوفيت فى اكبر المباريات الدولية السبع وكذلك فى مباريات بطولة العالم بمختلف انواع اليخوت فى العام الماضى ٦٥ نقطة اى اكثر من رياضيي اى بلد اخر .

وقد فاز رياضيونا ببطولة مباريات «يير» فى نوعين من اليخوت .

السباحة

سجل الرياضيون السوفيت فى المباريات التقليدية مع فريق المانيا الديمقراطية والتى جرت فى لينينغراد عدة ارقام قياسية وطنية تجاوز احدها الرقم العالمى . وقد احرزت نجاحا كبيرا يوليا بوغدانوفا الرياضية من لينينغراد التى كانت اصغر المشتركين فى المباراة سنا . اذ قطعت ٢٠٠ متر فى سباحة الفراشة خلال ٢٫٣٣٫٣٢ دقيقة . وكان الفارق بين هذه النتيجة والرقم القياسى العالمى السابق الذى سجلته مارينا كوشيفايا بطلة الالعاب الاولمبية ٢٫٠٠ ثانية . وفازت كوشيفايا فى هذه المباريات بالمرتبة الثالثة . اما المركز الثانى فشغلته لينا كاتشيوشيتى من فيلنيوس .

وقد ضربت كليفاكينا من مونتيكو رقما قياسيا وطنيا فى السباحة المنوعة لمسافة ٢٠٠ متر ٢٫١٨٫٧١ دقيقة وفى السباحة الحرة لمسافة مئة متر (٥٧٫٥٥ ثانية) حين قطعت المرحلة الاولى فى مسابقة البريد ٤×١٠٠ وشاركت كليفاكينا صديقاتها ياكوفليفا واكسيونوفا وتساريوفا فى تسجيل رقم قياسى وطنى فى هذه المباراة ايضا (٣٫٥١٫٢٢ دقيقة) . وقد فازت رياضيات المانيا الديمقراطية فى مسابقة البريد بنتيجة ٣٫٤٨٫٤٧ دقيقة . تجاوز فاسيلكنسو (١٩٢ سنة) من كريلوىروغ الرقم القياسى الاوروبى فى السباحة المنوعة لمسافة ٤٠٠ متر فقد قطعها خلال ٤ دقائق ٢٥٫٢٥ ثانية .

السامبو

اشترك ١٢٠ رياضيا من منتخبات الاتحاد السوفيتى وبلغاريا ومنغوليا واليابان ومنتخب اذربيجان فى المباراة الدولية العاشرة فى السامبو التى جرت فى باكو .

وقد حقق الرياضيون السوفيت نجاحا كبيرا ففاز بارانوف (وزن المتوسط الثانى) على كل منافسيه : كما فاز الرياضيون المنتمون الى النادى القابى فى اربعة اوزان : فى وزن الديك بيتروف ، وفى المتوسط الاول بصيروف ، وفى وزن الدبابة والمتوسط الاول- باشا زاده وجليف . وقد فاز فى سائر الاوزان برشتيتسا ودولجينكو وغوغشادزى (المنتخب السوفيتى) وماساكى وماراغوتشى (اليابان) .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا : Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يا لوف لوميكو

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/٤/١١

مسابقة

أنباء موسكو ١٩٧٨

مكرسة للدستور الجديد للاتحاد السوفيتي

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي

بانتظار الفائزين الاربعة الاوائل .

ومن بين الجوائز الاخرى وعددها ١٤٠ : راديو ترانزستور والات تصوير وساعات يد وماكنات حلاقة كهربائية ولوحات فنية والبومات وكتب واسطوانات واشتراك لمدة سنة كاملة بجريدتنا .

سنرسل لكل من يشارك في المسابقة شارات خاصة بجريدتنا .

سننشر الاسئلة الثمانية لمسابقتنا تباعا خلال شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) .

سننشر نتائج المسابقة في تشرين اول (اكتوبر)–تشرين ثاني (نوفمبر) .

يرفق كل جواب بالكوبون الخاص به .

يمكنكم ارسال الاجوبة دفعة واحدة او عن كل سؤال على حدة الى العنوان التالي :

الاتحاد السوفيتي
СССР — 103829 ГСП
Москва К — 9 ул. Горького 16/2

تجرى هذه المسابقة خصيصا لقراء جريدتنا خارج الاتحاد السوفيتي .

اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس والعشرون من حزيران (يوليو) .

تابعوا قراءة جريدتنا وسوف تستطيعون الاجابة عن جميع اسئلة المسابقة .

مع تمنياتنا لكم بالنجاح !

السؤال الثامن

اذكر الحدث الهام الذى ستحتفل به المنظمة السياحية السوفيتية « انتوريست » عام ١٩٧٩

نرجو ملء الكوبون بحروف واضحة

كوبون ٨

الاسم الكامل ____________

____

العنوان ____________

____

المهنة ____________

انباء موسكو

في العدد القادم

* تضامن الكادحين الدولي قوة فعالة .
* الخصائص العامة والذاتية للثورة الاشتراكية .
* فرص غير متكافئة في مجال التعليم .
* ياسنايا بوليانا مسقط راس تولستوى .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال القارئ الهندي سالفاميش تشيكالارغوند : ما هو دور الاذاعة في الاتحاد السوفيتي ؟

تقوم الاذاعة عندنا ، الى جانب الصحافة والتلفزيون والسينما واجهزة الاعلام الاخرى ، بتعريف المواطنين على الحياة الداخلية والدولية . وتلعب الاذاعة دورا كبيرا في تعبئة الجماهير لتنفيذ مهام التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للبلاد ، وهي اداة هامة للتربية والتعليم .

ان اربعة اخماس الاسر تملك اجهزة الراديو والبيك اب . ويقارب عدد نقاط الالتقاط (الراديو والتلفزيون والبث السلكي) ١٨٠ مليونا . ويتم البث في الاتحاد السوفيتي بـ٦٨ لغة من لغات شعوب البلاد و٧٠ لغة اجنبية .

ويسال القارئ المكسيكي الفونسو لافالشافيس : هل يقدم من راديو وتلفزيون الاتحاد السوفيتي برامج اجنبية ؟

– نعم ، وبكثرة ، فقد شاهدت خلال اسبوع واحد في التلفزيون الافلام التالية : «جوزيف فيردي» ايطالي و«الحجر القمري» انجليزي من خمسة اجزاء و«دومينو روفالينه» فنالية للمطرب الفرنسي جان فيسرة كارتون ، تشيكوسلوفاكي ، وحفلة ومسرحية «هيدا غابليره» للمسرح القومي في ارسلو . وشاهدت كذلك المباريات الاستعراضية للفائزين في بطولة العالم في التزحلق الايقاعي على الجليد التي جرت في اوتاوا (كندا) واحرص كذلك على مشاهدة برامج «سيرك ! سيرك ! سيرك !» و«حول العالم» و«عالم الحيوانات» . وهذه البرامج تتناول العديد من المواضيع الاجنبية ، فضلا عن نشرة الاخبار اليومية التي تستعرض الاحداث الدولية ايضا .

اما الراديو فكثيرا ما يقدم موسيقى كلاسيكية وخفيفة اجنبية .

ويسال القارئ النيجيري الطون امين : هل ثمة احتراف رياضي في الاتحاد السوفيتي ؟

– كلا . يمارس الرياضة في بلادنا اكثر من خمسين مليون شخص على اسس طوعية ، غير ان الاحتراف ينطبق على عدد قليل من اولئك الذين يقومون بالالعاب البهلوانية والذين يمارسون الرقص والتزحلق الايقاعي على الجليد في قاعة السيرك ويستعرضون العاب القوى في حلبات السيرك وحفلات المنوعات . وهؤلاء لا يتبارون ابدا ، وهم ممثلون محترفون في الواقع .

كتب المعلم الاوكرايني فيليتشين يقول : انني من هواة جمع الطوابع والتنيت قبل مدة طابعا لجمهورية سيشل . ولدى رغبة في التعرف على البلد الذي اصدر الطابع . ولذلك ارجو وصف علم هذه الجمهورية .

– بامكانك ايها الاستاذ الاطلاع على اعلام كافة دول العالم في المجلد السابع والعشرين من الموسوعة السوفيتية الكبرى . اما فيما يخص جمهورية جزر سيشل التي استقلت في (٢٨–٦–١٩٧٦) فان علمها مستطيل الشكل ، وتربط زواياه العلوية والتحتية خطوط بيضاء لتشكل مثلثات مستطيلة ذات الوان كالاتي : الفوقي والتحتي بلون ازرق والايمن والايسر لونهما احمر .

ويهتم القارئ الجزائري بن لعطر عبدالملك بقضايا نمو السكان والولادات والوفيات في بعض الجمهوريات الاتحادية في بلادنا .

– اعتقد ان الجدول المنشور هنا سيساعد على الجواب . لقد اخذت هذه المعطيات من كتاب «الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي خلال ستين عاما» .

كان عدد سكان بلادنا ١٥٩ مليون نسمة عام ١٩١٣ . اما الان فان عدد سكان بلادنا ٢٦٠ مليون نسمة وتعتبر جمهورية استونيا اصغر الجمهوريات من حيث عدد السكان اما جمهورية روسيا الاتحادية فهي اكبرها . ولوحظ في عام ١٩٧٦ ان اكبر نسبة للنمو الطبيعي للسكان هي في آسيا الوسطى واقل نسبة في جمهوريتي لاتفيا واستونيا .

وقد تغير تركيب السكان في عهد السلطة السوفيتية : ففي عام ١٩١٣ كان سكان المدن يشكلون ١٨٪ اما اليوم فقد ارتفع هذا الرقم الى ٦٢٪ ، وهو مستمر في النمو . وغدا التركيب الطبقي : ٦١،٦٪ من العمال و٢٢،٧٪ من الموظفين و١٥،٧٪ من الكولخوزيين والحرفيين التعاونيين .

قبل الثورة كانت نسبة الوفيات بين الاطفال في سن الخامسة ٤٣٪ وكان اولئك الذين ينجون من الموت يعيشون بالمتوسط ٥٠ سنة . وكان متوسط اعمار الجميع ٣٢ عاما .

اما الان فان نسبة الوفيات بين الاطفال دون الخامسة من العمر ٣،٢٪ اما الذين يجتازون تلك المرحلة فانهم سيعيشون بعد ذلك بالمتوسط ٦٧ سنة ، ومتوسط العمر هو ٧٠ سنة .

جدول
بعض المعطيات عن عدد سكان الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٦

	عدد السكان (بالملايين)	كثافة السكان (لكل كيلومتر مربع)	الولادات	الوفيات	النمو الطبيعي
			(بالنسبة لكل الف انسان)		
الاتحاد السوفيتي ككل	٢٥٧ر٨	١١ر٦	١٨ر٤	٩ر٥	٨ر٩
بما في ذلك :					
روسيا الاتحادية	١٣٥ر٦	٧ر٩	١٥ر٩	١٠ر٠	٥ر٩
اوكرانيا	٤٩ر٣	٨١ر٧	١٥ر٢	١٠ر٢	٥ر٠
بيلوروسيا	٩ر٤	٤٥ر٣	١٥ر٧	٨ر٨	٦ر٩
اوزبكستان	١٤ر٥	٣٢ر٤	٣٥ر٣	٧ر١	٢٨ر٢
كازاخستان	١٤ر٥	٥ر٣	٢٤ر٣	٧ر٢	١٧ر١
جورجيا	٥ر٠	٧١ر٧	١٨ر٢	٧ر٨	١٠ر٤
اذربيجان	٥ر٨	٦٦ر٧	٢٥ر٧	٦ر٦	١٩ر١
ليتوانيا	٣ر٣	٥١ر٣	١٥ر٧	٩ر٦	٦ر١
مولدافيا	٣ر٩	١١٥ر٣	٢٠ر٦	٩ر٥	١١ر٦
لاتفيا	٢ر٥	٣٩ر٤	١٣ر٨	١٢ر١	١ر٧
قرغيزيا	٣ر٤	١٧ر٣	٣١ر٣	٨ر٢	٢٣ر١
طاجيكستان	٣ر٦	٢٥ر١	٣٨ر٢	٨ر٥	٢٩ر٧
ارمينيا	٢ر٩	٩٧ر١	٢٢ر٧	٥ر٥	١٧ر٢
تركمانيا	٢ر٧	٥ر٤	٣٤ر٧	٧ر٣	٢٧ر٠
استونيا	١ر٤	٣٢ر١	١٥ر١	١٢ر٠	٣ر١

جرى في ١٨ نيسان (ابريل) لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وبين ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد الذي وصل الى موسكو بزيارة ودية تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقد تبادل ليونيد بريجنيف وادوارد غيريك المعلومات عن تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والمؤتمر السابع لحزب العمال البولوني الموحد وناقشا مسائل السياسة الدولية، وتبادلا الاراء في وضع الحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

وقد تم اللقاء بين القائدين بروح الود والصداقة والتفاهم .

وفي اليوم نفسه قلد ليونيد بريجنيف ادوارد غيريك وسام ثورة اكتوبر الذي منحته اياه هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي لقاء نشاطه البارز في تطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتي وبولونيا ، وفي قضية تعزيز السلم والاشتراكية وكذلك بمناسبة عيد ميلاده .

في الصورة : اثناء اللقاء بين ليونيد بريجنيف وادوارد غيريك في الكريملين .



المهام الكبرى لشبيبة بلاد السوفيت

تحتفل بلادنا باكملها في شهر اكتوبر (تشرين الثاني بعيد كبير من اعيادها وهو الذكرى الستون لتاسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية اللينينية لعموم الاتحاد السوفيتي (الكومسمول) الذي يوحد في صفوفه اكثر من ٣٦ مليون فتى وفتاة تتراوح اعمارهم بين ١٤ و٢٨ سنة والحدث المهم الاخر في هذا العام هو المؤتمر الثامن عشر للكومسمول الذي سيفتتح في الكرملين في ٢٥ ابريل (نيسان) . وقد طلب مراسلنا من بوريس باستوخوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكومسمول ان يحدث قراءنا عن دور واهمية هذه المنظمة وكذلك عن حياة ونشاط الشبيبة .

ان عمر الكومسمول اقل بسنة واحدة فقط عن عمر ثورتنا . فقد احتفلنا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر في العام الماضي ونحتفل بالذكرى الستين للكومسمول في هذا العام ، ويدل هذا الامر وحده على انه لا يجوز النظر الى تاريخ الكومسمول بمعزل عن تاريخ بلادنا . وتكفي الاشارة الى ان ١٤٠ مليون شخص قد مروا عبر مدرسة الكومسمول لكي تتكون لديكم صورة واضحة بان الطريق الذي قطعته بلاد السوفيت وتاريخها ويومها هذا هو في الوقت نفسه طريق الكومسمول ايضا .

دور ينمو باطراد

حينما يجرى الحديث عن الكومسموليين فانه في الواقع عن الشبيبة السوفيتية باسرها . فعند مناقشة مشروع دستور الاتحاد السوفيتي الجديد والذي تمت المصادقة عليه في العام الماضي شارك في هذه المناقشات لا الكومسموليون فحسب وانما ٤٦ مليون فتى وفتاة .

لقد ذكرت الدستور الجديد لانه ليس من قبيل الصدفة بتاتا ان ترد فيه الاشارة الى الدور المتنامي الذي تلعبه في حياتنا المنظمات الاجتماعية والكومسمول بصورة خاصة الذي يملك حق المبادرات التشريعية وعلى ارفع المستويات وفي الواقع لا يتم حل اية مسالة مهمة في حياة البلاد الاقتصادية والسياسية والثقافية دون مشاركة الكومسمول وتزداد من عام لاخر نسبة تمثيل الشباب في مجالس السوفيتات واجهزة السلطة . فقد ازداد عدد النواب الشباب في مجالس السوفيت الاعلى في الجمهوريات الاتحادية وجمهوريات الحكم الذاتي الى اكثر من ضعف ما كان عليه قبل عشر سنوات .

ويقدم الكومسمول العون في مجال التربية وتحقيق نشاط المواطنين الاجتماعي الضخم والذي يعتبر من اهم ميزات الشبيبة السوفيتية . وبالدرجة الاولى ما يخص الانتاج ولتشكل الشبيبة ثلث نسبة المشاركين في الادارة الاجتماعية للمعامل والمصانع والمؤسسات والمختبرات مثل «الاجتماع الانتاجي» الذي تاخذ الادارة رايه بعين الاعتبار على الدوام وتوجد في العديد من المصانع مجموعات الشبيبة التي تراقب العيوب والنواقص المختلفة . والتي نسمى هذه المجموعات «ضوء الكومسمول الكاشف» . ويشارك في عمل هذه المجموعات حاليا اربعة ملايين فتى وفتاة . واصبح العمل في هذه المجموعات مدرسة عملية جيدة بالنسبة للشباب حيث يتعلمون ادارة الانتاج بشكل اقتصادي ، ويصبح من السهل فهم نشاط الشبيبة الذي اعنيه فيما اذا اضيف الى الارقام الوارد ذكرها ٧٠٠ الف عامل ومهندس وشغيل من الشباب المنتخبين في اللجان النقابية .

وفيمايلي نبذة مما كتبه الكاتب الالماني الغربي بيتر شوت في مقالة له نشرت في جريدة الشبيبة «كومسومولسكايا برافدا» بعد زيارته الاتحاد السوفيتي مؤخرا : «انني لن انسى لقاءاتي بالطلبة والعمال الشباب والبنائين والكولخوزيين والمهم في الامر انا تحدثنا عن جميع المواضيع بحرية وتبين لي ان الشبيبة السوفيتية يغمرها شعور الاعتزاز والانتقاد بشجاعة ولها رأيها الخاص وتتصف باعتناقها الاكيد للمبادئ الشيوعية» .

حق العمل والدراسة والراحة

اتاحت الاشتراكية للشبيبة اكبر الامكانيات للعمل المبدع والتعليم الشامل والراحة المضمونة واعلن حاليا عن ١٤٠ مشروعا ضخما في بلادنا الشاسعة بانها مشاريع كومسمولية وهذا يعني ان الشبيبة تشرف على هذه المشاريع . وان منظمات الكومسمول ترسل الاف المتطوعين الشباب للعمل هناك . ويشارك الكومسمولون والشبيبة السوفيت في انشاء المدن الحديثة والمؤسسات الصناعية واجراء التحولات في الزراعة في اواسط روسيا الاتحادية ، وفي مد خطوط السكك الحديدية كخط بام الذي يبلغ طوله ٣٠٠٠ كيلومتر وخطوط انابيب النفط . وهم بذلك يساعدون على متابعة تنمية مناطق سيبيريا والشمال والشرق الاقصى السوفيتي وان الارتباط العضوي بين حق العمل المضمون وواجب العمل بامانة يتجلى في استعداد الشبيبة لبذل جهودها في اصعب الاماكن وحيث تكون البلاد بحاجة ماسة الى تلك

(البقية على ص ١٠)

الاتحاد السوفيتي يسعى الى توطيد الانفراج

بصدد نتائج جولة ليونيد بريجنيف

عاد ليونيد بريجنيف مؤخرا الى موسكو من جولته في سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي . وقد وافق المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي على نتائج الجولة بعد ان استمعوا الى بيان من ليونيد بريجنيف بشانها .

وتتحدث الوثيقة التي صدرت بهذا الصدد عن الاهمية الكبيرة لجولة ليونيد بريجنيف وتوجيهاته من اجل استثمار الثروات الطبيعية استثمارا شاملا في المناطق الواسعة من الاتحاد السوفيتي .

ونوهت الوثيقة بان «المهمة تكمن في مواصلة زيادة استخراج الفحم والنفط والغاز ولا سيما غاز تيومين في شرق البلاد ، واستثمار مصادر المياه الهائلة لانتاج الطاقة في هذه المناطق لتطوير صناعة الالمنيوم والسيلولوز والكيمياء النفطية وغيرها من فروع الصناعة» .

وقد كلفت الوثيقة المؤسسات المعنية بالاسراع في تشييد اهم المشاريع في الشرق وتحسين تزويد المنشآت وعمل وسائط النقل . وقد اعير اهتمام كبير لتلبية حاجات السكان من اللحم والحليب والخضروات بشكل اكمل على حساب الانتاج المحلي .

وجاء في الوثيقة ان السياسة التي تنطلق من مواقع القوة غريبة عن الاتحاد السوفيتي والاتحاد السوفيتي لا يهدد احدا من جيرانه القريبين او البعيدين ، ويسعى الى تطوير علاقات حسن الجوار بين الدول . اما مواصلة تعزيز قدرة القوات المسلحة السوفيتية فهي موجهة لكي «نحمي ونؤمن انفسنا واصدقاءنا الاشتراكيين من اي عدوان محتمل ، مهما كان مصدره» .

وتركز الوثيقة التي استحسنت نتائج جولة ليونيد بريجنيف ، الانتباه على الضرورة الملحة لتشديد النضال من اجل تعميق عملية الانفراج . وجاء فيها: انه لا توجد في الظروف الراهنة مهمة اكثر خطورة ومساسا بمصالح كل انسان على الارض ، من مهمة بلوغ نزع السلاح الحقيقي .

وكذلك تعدد السبل الملموسة لبلوغ هذا الهدف . واحد هذه السبل عقد اتفاقية طويلة الامد بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وتشير الوثيقة الى ان «هذا يفتح افق الانتقال فيما بعد الى خطوات ابعد في تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية . والاتحاد السوفيتي يؤكد اقتراحه بصدد الامتناع بالتبادل عن انتاج السلاح النيوتروني ، الامر الذي يخلص البشرية من الانجرار الى دورة جديدة من سباق التسلح» . وقد تعهد الاتحاد السوفيتي مجددا وعلى رؤوس الاشهاد بانه «سيواصل السعي باصرار الى احراز تقدم كذلك في المسائل الاخرى لنزع السلاح التي تدور المباحثات حولها في الوقت الحاضر» .

الاتحاد السوفيتي – غايانا تعميق العلاقات

جرت في الكريملين مباحثات بين كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء السوفيتي وبين بيرنهم زعيم حزب المؤتمر القومي الشعبي ورئيس وزراء جمهورية غايانا التعاونية الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية .

وقد عولجت في اثناء المباحثات التي جرت في جو ودي جاد ، مسائل التطوير اللاحق للعلاقات الثنائية في المجالين السياسي والاقتصادي وغيرهما من المجالات .

ولدى مناقشة القضايا الدولية الملحة التي تهم الجانبين وجه اهتمام كبير الى مسائل تعزيز السلام العام وبالدرجة الاولى الى مسائل نزع السلاح وتطوير التعاون الدولي على مبادئ المساواة والعدالة . وتاكد موقف الاتحاد السوفيتي وغايانا اللذين يعارضان بحزم الاحتفاظ ببقايا المستعمرات بما في ذلك في منطقة حوض الكاريبي ويؤيدان الاسراع في التقدم الاجتماعي للشعوب المتحررة .

باعث على الاعتزاز

بصدد اقرار الدستور الجديد لروسيا الفيدرالية

بقلم فالنتين الكساندروف

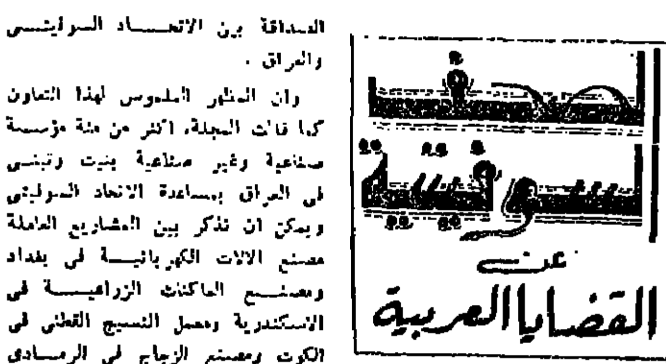
تجرى في هذا الشهر مناقشة مشاريع الدساتير الجديدة للجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة . وقبل ذلك نوقش مؤخرا واقر القانون الاساسي لروسيا الفيدرالية ، اضخم جمهورية من حيث المساحة وعدد السكان .

مشبع بالديمقراطية

ان السمات الاساسية للدستور الجديد لجمهورية روسيا الفيدرالية هي نفسها سمات دستور الاتحاد السوفيتي او دساتير الجمهوريات الاتحادية الاخرى . وهذا مظهر من مظاهر وحدة دولتنا الاتحادية . فمواد القانون الاساسي لروسيا تعكس التطور العام لجميع الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

ان نص دستور روسيا الفيدرالية مشبع بافكار الروح الديمقراطية وقد تجلت هذه الروح الديمقراطية في سير وضع الدستور . ويكفي ان اورد الوقائع التالية : في حين يبلغ عدد سكان الجمهورية ١٣٦ مليون نسمة صدر مشروع القانون الاساسي باربعين مليون نسخة بتسع وعشرين لغة من لغات امم روسيا الفيدرالية واقوامها وقد توفر نص المشروع لكل اسرة

(البقية على ص ١٠)



* تمت الذكرى السادسة لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والعراق ، وبهذه المناسبة المشهودة في حياة شعبي البلدين نشرت مجلة «اسيا وافريقيا اليوم» مقالا بقلم يوري غلوخوف عنوانه «آفاق العراق» وجاء في المقال ان عقد المعاهدة السوفيتية العراقية كان حدثا هاما في العلاقات بين الدولتين ، اذ انها ثبتت المستوى العالي الذي بلغته علاقات الصداقة بين بلدينا واعطتها معنى جديدا نوعيا واصبحت اساسا متينا لتوسيعها وتعميقها لمدة طويلة . وكانت المعاهدة حافزا على تطوير التعاون بين البلدين في المجال الاقتصادي والسياسي والثقافي واظهرت الاعوام الماضية فعاليتها ودورها في توثيق علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والعراق .

وان التطور الملموس لهذا التعاون كما قالت المجلة ، اكثر من مئة مؤسسة صناعية وغير صناعية بنيت وتبنى في العراق بمساعدة الاتحاد السوفيتي ويمكن ان نذكر بين المشاريع العاملة مصنع الالات الكهربائية في بغداد ومصنع الماكنات الزراعية في الاسكندرية ومعمل النسيج القطني في الكوت ومصنع الزجاج في الرمادي ومعمل الادوية في سامراء وغيره وتعتبر حقول النفط في شمال الرميلة مشروعا رئيسيا بين تلك التي تحققت بمقتضى المعاهدة . وقبل فترة وجيزة تم بناء قناة الثرثار-الفرات ومد انابيب النفط بين البصرة وبغداد وقد ازداد التبادل التجاري بين بلدينا اربع مرات بالقياس الى عام ١٩٧٢ حين عقدت المعاهدة ، وبلغت قيمته الان حوالي مليار روبل ، واشارت المجلة في الختام الى ان التعاون الاقتصادي السوفيتي العراقي الذي يتطور على اساس المساواة يتسع اكثر فاكثر ويساعد على تعزيز استقلال العراق الاقتصادي ومسيرته في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

* تتطور بنجاح علاقات الاتحاد السوفيتي الودية مع الجمهورية العربية السورية . وكتبت مجلة «العصر الحديث» الاسبوعية تقول ان التعاون الاقتصادي هو الاساس للعلاقات السوفيتية-السورية ، ويأتي في مقدمة مشاريع التعاون بلا شك ، سد الفرات الجبار . ففي مراسيم اختتام بناء هذا المشروع في ١٨ آذار (مارس) الماضي حين دخل حيز العمل مولد المحطة الثامن والاخير ، الذي تبلغ طاقته ١٠٠ الف كيلوواط ، صرح الرئيس حافظ الاسد بان بناء المحطة انتصار للشعب السوري على دسائس قوى الامبريالية التي حاولت افشال تحقيق المشروع بل حاولت قمع ارادة الشعب السوري لبناء حياة جديدة والسير نحو التقدم . وبفضل سد الفرات حصلت سوريا على مصدر مضمون للماء الذي تحتاج اليه حاجة ماسة وكذلك على اكبر مصدر للطاقة وغدا ذلك انشاء جيش حقيقي من الملاكات القومية المؤهلة .

ثم اشار الرئيس الى ان هذا الانجاز العظيم جاء نتيجة للتعاون الوثيق بين المهندسين والتكنيكيين والعمال السوريين والسوفيت وتجسيدا للصداقة والتعاون بين الشعبين السوري والسوفيتي على اساس الاحترام والنفع المتبادلين .

* تحدثت صحيفة «ازفيستيا» في مقال بعنوان «العربية السعودية : ميزان متزعزع» عن الاغراض الجشعة التي تستهدفها سياسة الولايات المتحدة ومثال ذلك العلاقات بين البلدين . وقال المعلق كودرياتسيف انه عندما يدور الحديث حول العلاقات الامريكية السعودية يدرك الجميع ان النفط هو المقصود . فالنفط هذا هو المحرك لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وهو في الوقت نفسه الثروة الرئيسية للعربية السعودية التي تبنى عليها اقتصادها وسياستها . وان ترابط العربية السعودية والولايات المتحدة يعود الى ان الولايات المتحدة تحتاج الى النفط السعودي وكما تحتاج الرياض الى الولايات المتحدة لاستثمار دولاراتها النفطية . وهذا ما يجعل الولايات المتحدة تؤيد النظام الملكي السعودي»

ان الامبريالية الامريكية تسعى معتمدة على اسرائيل والعربية السعودية الى بسط هيمنتها على الشرق الاوسط الذي هو محط اهتمامها بفضل ثرواته النفطية وموقعه الاستراتيجي الهام وامكانية استخدامه ضد البلدان الاشتراكية والبلدان النامية في القارة الافريقية . وقالت الصحيفة في الختام ان العامل الحاسم في احداث الشرق الاوسط هو حركة التحرر الوطني للشعوب العربية والافريقية التي يقف الى جانبها الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم كله .

استنكرت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» بشدة اعمال الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التي تنتهج سياسة الارهاب والاضطهاد القاسية تجاه السكان الاصليين في الاراضي العربية المحتلة . واوردت الصحيفة في مقال «الوقائع تتهم المعتدين» افادات شهود الاعمال القاسية الدموية التي يلجأ اليها العسكريون الاسرائيليون في الاراضي المحتلة .

واشارت الصحيفة الى ان الجرائم الوحشية التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية التي تهضم حقوق الانسان الاولية في الاراضي العربية المحتلة غدت امرا ممكنا بفضل التأييد السياسي والمالي والعسكري الذي تتلقاه من الولايات المتحدة التي يكثر قادتها الكلام بنفاق عن «قلقهم» على مراعاة حقوق الانسان في الخارج ويغضون في الوقت نفسه النظر عن فظائع المعتدين الاسرائيليين في الاراضي المحتلة .

صورة وخبر

فرقة الرقص الشعبي في احدى المزارع التعاونية في جورجيا

خزانة الحكم القديمة

تحفظ في معهد المخطوطات لدى اكاديمية العلوم الجورجية ١٠ الاف كتاب مخطوط و٤٦ الف وثيقة تاريخية و١٠٠ الف وحدة ارشيفية من المجموعات الخاصة للشخصيات الاجتماعية الجورجية والكتاب وتوجد في هذه الخزانة اقدم مجموعة من المخطوطات الجورجية والوثائق التاريخية والمؤلفات المشهورة باللغات العربية والفارسية والتركية واليونانية والارمنية وغيرها .

... يمر الكتاب القديم بدرب طويل وشائك قبل وقوعه بين يدي العالم والمؤرخ والمنقب واللغوي واوساط القراء الواسعة . انه يرتقيه نحو الرفوف وخزانة الكتب فيمر عبر قسم الصيانة والترميمات حيث يفحص الاختصاصيون المخطوطات كما يفحص الطبيب الانسان بهدف تخليصه من الميكروبات ، اذ يزيلون بمحاليل خاصة «حموضة» الحبر القديم وينظفون الصفحات من الصدأ ويعيدون تثبيت كل كلمة وكل سطر من تلك التي تحمل لنا الحكم القديمة . وبعد ان تجلد المخطوطة بغلاف جديد وتحمى من التلف تصل الى العلماء .

ويبذل الموظفون في هذا المعهد جهودا علمية كبيرة . فقد اصدروا حوالي عشرين مجلدا من فهارس المخطوطات والكاتالوجات والادلة . وانعكست في هذه الاعمال المسائل الخاصة بالعلوم الادارية والمراجع وقضايا الادب الجورجي العريق وفن الخط واللغات ونشرت النسخ الجورجية الاصلية والمترجمة والاثار والمواد المخطوطة وبحثها .

في مثل هذه «الاغلفة» تحفظ المخطوطات القديمة . الصورة الى اليمين وتشاهد في الصورة الثانية ليا ساماكوراشفيلي رئيسة مختبر الترميم ترمم صفحات في مخطوطة قديمة .

تأكيد السلام والتعاون

زرت مع فريق من السائحين مكتب لينين في الكريملين وهو يقع في الطابق الثالث من بناية مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وهنا ، وراء الطاولة الكبيرة كان لينين يعد التقارير للمؤتمرات الحزبية ويضع خطط حماية الجمهورية الفتية من قوى التدخل ، ويدرس برنامج كهربة روسيا . وهنا كتب عددا من مؤلفاته النظرية .

كان لينين يستقبل في مكتبه العديد من الزائرين يوميا ، من عمال وفلاحين وممثلي المثقفين وقادة الاحزاب الشيوعية الاجنبية والضيوف . وتتحدث عن بعض هذه اللقاءات تلك الهدايا التذكارية التي تمكن رؤيتها في مكتب لينين اليوم ايضا ...

عن اي شيء كان فلاديمير ايليتش يتحدث الى زائريه ؟ كان يتطرق باستمرار ، في الحديث مع مواطنيه او مع الزوار الاجانب ، الى المسألة الهامة التي كان يتوقف على حلها الشرط الرئيسي لتقدم البلد ، وهي مسألة السلام .

في شباط فبراير عام ١٩٢٠ ، تحدث لينين ساعة كاملة مع لينكولن ايريه ، مراسل جريدة «ذي وورلد» (الولايات المتحدة) . تحدث لينين معه بالانكليزية (وهي احدى عدة لغات اجنبية كان لينين يتقنها) وقد اوضح فلاديمير ايليتش في حديثه (نشر في عدة صحف اجنبية) لماذا تحتاج الجمهورية السوفيتية الى السلام . وذكر المراسل ، ان لينين اكد انه لا يرى اسبابا لمنع الدولة الاشتراكية من اقامة علاقات عملية مع البلدان الراسمالية . وقال : «نحن لا نمانع في اخذ القاطرات والمعدات الزراعية من الراسماليين ، فلماذا يعارضون هم في هذه الحالة ، اخذ حنطتنا الاشتراكية او الكتان او البلاتين ؟» . واكد في حديثه مع الضيف الامريكي انه لابد للسوفيتيين من تحقيق كهربة البلاد وهذا لا يمكن تحقيقه الا في ظروف السلام والتعايش السلمي .

واليكم ما اجاب لينين به مراسلا اميركيا آخر من «ذي شيكاغو ديلي نيوز» في شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٩ : «اننا نسعى بحزم الى الاتفاق الاقتصادي مع اميركا ومع جميع البلدان . لكن بصورة خاصة مع اميركا» .

في صيف عام ١٩٢٠ تحادث لينين في مكتبه في الكريملين مع الصحفيين اليابانيين ناكاهيرا (صحيفة «اوساكا اساخي» وفوسه «اوساكا ماينيتي» و«طوكيو نيتي-نيتي») . وكتب ناكاهيرا في رسالته من موسكو يقول : «خلافا لكل توقعاتي كان المكتب بسيطا ومتواضعا ، وهذا ادهشني جدا ... وقد استقبلنا لينين ببساطة وود للغاية وكاننا صديقان قديمان . وعلى الرغم من انه يحتل اعلى مركز في روسيا فلم يكن في اسلوبه وحديثه اية اشارة لابراز مكانته الرفيعة» .

كان لينين يولي اهتماما كبيرا في جميع احاديثه ومقابلاته الصحفية في تلك السنوات لمسائل تطوير علاقات حسن الجوار السلمية بين الشعوب واكد على ذلك ، بخاصة في حديثه الى فاربيان مراسل «اوبزرفر» و«مانتشستر غارديان» .

وقد لاحظت بين الصور الموجودة في مكتب لينين ، صورة تحمل الكلمات التالية : «فلاديمير ايليتش لينين يتحدث في مكتبه مع الاقتصادي الاميركي كريستنسون» . فمن اي شيء تحدث ؟ لقد اشار لينين في تقريره امام المؤتمر العام التاسع للسوفيتات في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢١ الى هذه المحادثة . فقد اتضح ان كريستنسون الذي حاول ان يقنع في الدانمارك ممثلي الطبقات المالكة بان البلاشفة في روسيا ليسوا مجرمين ولا وحوشا ابدا ، كاد يلقى مصرعه جزاء ذلك ، حسب قوله . وقال لينين هذا هو جو الدعاية الافترائية المحيط ببلاد السوفيت ...

... وينبغي القول انه حتى بين ممثلي الطبقات الحاكمة في الغرب كان الناس الابعد نظرا يسعون الى اقامة العلاقات والصلات مع روسيا السوفيتية وكان الصناعي الاميركي ارماند هامر احد هؤلاء الناس . ففي حديثه الى مجلة «العصر الحديث» عام ١٩٧٦ وصف زيارته لينين الذي استقبله في مكتبه : «ادخلوني الى مكتبه حيث كانت الكتب في كل مكان ، في الخزانات وعلى حافات النوافذ وعلى المقاعد وعلى طاولة الكتابة الكبيرة حيث كانت اجهزة الهاتف وارتفعت اكوام الاوراق الرسمية . قام لينين ليحييني ، كانت تشع في عينيه حرارة داخلية . صافحني ودعاني الى الجلوس ، وحدق في بعينيه البنيتين الحيويتين وكانه يمتحنني ، ثم بدأ بالحديث عن صلب الموضوع ، وعن كيفية تنظيم التجارة مع الولايات المتحدة واقامة العلاقات الاقتصادية مع الشركات الصناعية الاميركية ...» .

فلاديمير ايليتش لينين يتحدث في مكتبه بالكرملين مع الاقتصادي الاميركي كريستنسون موسكو ، ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢١

ف . سوبكو

انعتاق المرأة في اوزبكستان

في وقت قريب سجلت الدكتورة في الطب البروفسورة فاطمة خوجاييفا ، اكتشافا علميا عظيما اذ توصلت الى كشف ناقلة عدوى لم تكن معروفة حتى الان لامراض الكبد والرئتين والدماغ والاعضاء الداخلية الاخرى للانسان الذي يقطن اراضي البلاد ذات المناخ الحار .

ان فاطمة دهقان-خوجاييفا-اوزبكية وابنة امرأة امية ، وفي اوزبكستان ما قبل الثورة ، شأن كل اسيا الوسطى ، كان عدد النساء اللواتي يعرفن القراءة والكتابة لايزيد عن واحدة بين المئات والمئات من النساء . وفي حينه وصف لينين نساء بلدان الشرق بقوله : «اكثر المستعبدات عبودية واكثر المضطهدات اضطهادا» .

لقد كان مصير المرأة الاوزبكية مؤلما . وكانت حياتها لا تتعدى العائلة . وكانت تدير شؤون البيت ، وتعمل في قطعة الارض الملحقة به وتربي اطفالها ، ولم تكن تختلط الا باقرب جاراتها . وكانت الزيارات النادرة التي تقوم بها لاهلها واقربائها ، والذهاب الى السوق تعتبر بالنسبة للمرأة حدثا طارئا . ولم يكن يعمل في صناعة اسيا الوسطى ما قبل الثورة سوى ٦٥ امرأة ينتسبن الى القوميات المحلية .

وبفضل ثورة اكتوبر حصلت المرأة الاوزبكية على المساواة في الحقوق في كافة مجالات الحياة هذه المساواة التي يحميها القانون . بيد ان المساواة حسب القانون لم تكن تعني بعد المساواة في الحياة العملية .

لقد تركت قرون عديدة من العزلة والاذلال اثارها على نفسية المرأة التي كانت تعتبر وضعها المضطهد بمثابة قدر محتوم . وبديهي ان المرأة المسلمة لم تكن في المرحلة الاولى مستعدة بعد للاستفادة من الحقوق التي منحها لها الحكم السوفيتي . ولذلك اخذت مشاعر السكان الاصليين الدينية ، وتصوراتهم التقليدية ، وعلاقاتهم العائلية بعين الاعتبار ، لدى تحرير المرأة في اسيا الوسطى .

كان لابد قبل كل شيء من تحرير المرأة اقتصاديا ، ومن توفير الامكان لها لتكسب خبزها بيد انه كان من الصعب على الاوزبكيات ان يالفن بسرعة ايقاع العمل والماكنات في المعامل . وكان يبدو لهن مستحيلا العمل الى جانب الرجال . ولذلك ظهرت في المدن مؤسسات نسائية تاخذ بعين الاعتبار الظروف المحلية ، لانتاج المصنوعات التقليدية السجاد ، والمنسوجات الحريرية والقطنية ، وتطريز الاستار ومناديل الراس الخ . وبهذه الطريقة الفت الاوزبكيات العمل الاجتماعي المفيد . وفي مستهل العشرينات ظهرت المؤسسات الصناعية النسائية وبقيت تعمل حتى اواخر الخمسينات . وقد لعبت دورا كبيرا في حل المسالة النسائية في هذه الجمهورية السوفيتية .

لقد كانت اكثرية سكان اسيا الوسطى قبل الثورة تعيش في الريف . ولذلك شكل الاصلاح الزراعي مرحلة انعطاف في وعي النساء والرجال على السواء . فبعد تحقيق الاصلاح حصلت النساء على نصيب يساوي نصيب الرجال من الارض وعلى الحق في الاستفادة من الماء ، والحق في الحصول على القروض والبذور والمعدات الزراعية واتاح الاصلاح للمرأة امكان الاشتراك في كل شؤون المشاعية الريفية : في توزيع المياه والمراعي ، والمراتع ، وفي تنظيم الاعمال الاجتماعية . كما اسهمت الجمعيات النسائية الخاصة بتربية دود الحرير ، وانتاج الحليب وزراعة البساتين التي تأسست هناك في زيادة نشاط المرأة في الريف .

لقد شجع الحكم السوفيتي بكل الوسائل اجتذاب البنات الاوزبكيات الى الدراسة في مدارس التعليم العام ومؤسسات التعليم العالي والثانوي التخصصي . وفي العشرينات كان الاهل والازواج الذين كانت بناتهم وزوجاتهم يدرسن ، يحصلون بشروط تفضيلية على سلف ، وبذار ، وعلى الادوات الزراعية . وانشئت في كل مكان في الجمهورية مدارس خاصة ، ومدارس ليلية متوسطة ومعاهد حيث تدرس البنات الاوزبكيات وحدهن .

وكان امتداد نشاط النساء في كل مجالات الحياة ايضا نتيجة عمل تربوي كبير في اوساطهن وكانت توجد لدى اللجان الحزبية مثلا اقسام خاصة للعمل في اوساط النساء وبرزت في الكثير من المنظمات الحكومية والاجتماعية شخصيات مسؤولة عكفت على حل مختلف القضايا التي تواجهها النساء واوليت اهمية خاصة لمسالة انشاء الاندية النسائية .

لقد كانت عملية انعتاق النساء صعبة ومعقدة للغاية اذ انه لزم-وهذا ما نكرره مرة اخرى-التغلب على التقاليد والعادات المحافظة القديمة وتطلب الامر سنوات طويلة لاجل تغيير سيكولوجية المرأة نفسها التي كانت كثيرا ما ترفض الاجراءات الموجهة نحو تحررها ، ولاجل تكوين مفاهيمها الجديدة عن الحياة . وواجه تحرير المرأة مقاومة سافرة من جانب فئة كبيرة من الرجال ولم يخل الامر من ضحايا . ففي اواخر العشرينات ومستهل الثلاثينات ، حين بدأت عملية النضال الاشد حزما ضد تاثير الماضي استشهدت عشرات الناشطات والمعلمات اللواتي تجرأن وخرجن سافرات الوجوه .

ولكن بوسعنا بكل ثقة ان نشير الى واقع آخر : ان مصير فاطمة دهقان خوجاييفا لا يعتبر استثناء ففي اوزبكستان ، حيث تعيش وتشتغل ، تشكل النساء نصف عدد العاملين العلميين . وتشكل النساء ايضا ربع عدد الحائزين في الجمهورية على لقب دكتور في العلوم ، والبالغ ٢٦٠ شخصا واليوم لايثير دهشة احد واقع ان المرأة في اسيا الوسطى السوفيتية هي شخصية حزبية وحكومية كبيرة ، واختصاصية اقتصادية شهيرة . ومنهن على سبيل المثال ، رازقوف عبد اللايفا نائبة رئيس مجلس وزراء اوزبكستان ، وعبادات رحيموفا ومايا مولاييفا ، سكرتيرتا اللجنتين المركزيتين للحزبين الشيوعيين في طاجكستان وتركمانيا ... ومئات المئات من النساء وزيرات ومديرات مؤسسات ورئيسات كولخوزات . بيد ان الواقع التالي هو اكثر الوقائع دلالة : يعود للمرأة اليوم دور بارز في كل فروع الاقتصاد الوطني من دون استثناء وفي حياة البلاد الثقافية والسياسية . ففي تركمانيا تشكل النساء ٤٠٪ من مجموع العمال الموظفين في الصناعة ، وفي كازاخستان ٤٧٪ ، وفي طاجيكستان ٣٨٪ وفي قرغيزيا ٤٨٪ ، وتشكل النساء اكثر من ثلث عدد نواب قرغيزيا في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وكان من الممكن مواصلة هذه الامثلة . ولكننا نعتقد انها بليغة الدلالة بذاتها كفاية .



الدكتورة فاطمة خاجايفا مع زميلتين لها

طالب سعيدبايف

النفط والسياسة الامريكية في الشرق الاوسط

ليونيد ميديفيدكو

لم تتشابك سياسة الولايات المتحدة الامريكية واستراتيجيتها العسكرية مع مصالح الاحتكارات النفطية والمجمع الصناعي الحربي في اية منطقة من العالم كمـا تشابكت في الشرقين الادنـى والاوسط .

وترتبط هذه المصالح قبل كل شيء بوجـود احتياطات هائلة من النفط في هذه المنطقة (ما يقارب ثلثي احتياطات العالم غيـر الاشتراكي) اضف الى ذلك انه تتركز في دول هذه المنطقة المنتجـة للنفط اموال هائلة هي ما يسمـى «الدولارات النفطية» التي تلعب دورا كبيرا فـي نظام العلاقات النقدية–المالية للعالم الرأسمالي كله .

ان «الدولارات النفطية» لا تودع فحسب في البنوك الغربية وفي اسهم الشركات والاحتكارات الامريكية ، فهي في الوقت نفسـه تجـذب كالمغناطيس المصدرين الغربيين الذين يوردون للبلدان المنتجة للنفط عددا متزايدا من مختلف البضائع وخاصة الاسلحة . وهكذا تعود الدولارات النفطية بعدة قنوات في آن واحد . وينتج عن ذلك ان قسما كبيرا من ارباح النفط لبلدان الشرق الاوسط تعود مجددا الى خزائن الاحتكارات الامبريالية للولايات المتحدة الامريكية .

النفط ثروة العرب الوطنية

ان ثروات الشرق الاوسط النفطية الغنيـة والمنافسة المحتدمة بين الاحتكارات الامبريالية قد حددت منذ امد بعيد الاهمية الاقتصادية والسياسية لهذه المنطقة التي غدت في وقت واحد تقريبا حلبة صراع بين الدول الرأسمالية لاقتسام الثـروات النفطية وحلبة لحركة التحرر الوطني المتصاعـدة ضد الاستعمار النفطي . والمراحل الاساسية لهـذه الحركة في الشرق الاوسط مرتبطة مباشرة بالنضال ضد تسلط الاحتكارات النفطية ومن اجل تحريـر النفط العربي من الاستعمار .

ولقد كان استخدام النفط العربي اثناء حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ للضغط على الدول الامبريالية بهدف ايجاد تسوية عادلة للنـزاع العربي–الاسرائيلي مرحلة جديدة في حركة التحرر الوطني العربية وفي النضال من اجل تحريـر النفط من نير الاستعمار . فلاول مرة في تاريخ العرب استخدم النفط كسلاح سياسي لا من قبل الاحتكارات الامبريالية ضد البلدان المنتجـة للنفط ، بل من قبل اصحاب النفط انفسهم ضد الاستعمار الجديد لصالح حركة التحرر الوطنـي العربية . وقد كان لهذه الخطوات تأثيرا سياسيا وسيكولوجيا اكثر منه اقتصاديا ، واثارت فـي الغرب حملة شرسة معادية للعرب .

من المعروف ان النفط العربي كان خـلال عشرات السنين هدفا لمطامع الامبرياليين النهمة فقد شنوا حروبا «خفية» وعلنية للسيطرة على الثروات النفطية التي كانت تستخدم ليس فقط كمصدر للارباح الخيالية ، بل وكأداة لسيطرة المستعمرين السياسية في البلدان العربية .

وليس خافيا على احد ان الحروب العدوانية ضد العرب والتي شنتها اسرائيل المدعومة مـن الولايات المتحدة الامريكية ، والتدخل الانكليزي الامريكي في لبنان والاردن عام ١٩٥٨ وماتلاها من حروب ونزاعات في الشرق الاوسط لها خلفية نفطية .

لم يتورع المستعمرون الجدد ولا يتورعون عن استخدام اية وسائل لبلوغ مآربهـم . وحيث ينبغي الحفاظ على مصالح الاحتكارات النفطيـة يلجأون الى الدسائس السياسية المعقـدة والى اثارة الحروب الداخلية ونزاعات الحدود وتدبير الانقلابات والتمردات .

موجة التاميمات

الا ان الدعاية البرجوازية حيـن اصطدمت بالهجوم المعاكس على الجبهة النفطية اعلنت فورا ان استخدام النفط من قبل الشعوب العربيـة للدفاع عن استقلالها الوطني ، وكذلك رفـع اسعار النفط بسبب التضخم النقدي الذي شمل العالم الرأسمالي هما عملان «لاشرعيان» وحتـى «لا اخلاقيان» .

ان «الحرب النفطية» التي اندلعت في نهايـة عام ١٩٧٣ لم تنته برفع الحظر عن توريـد النفط العربي الى الولايات المتحدة الامريكيـة وبعض البلدان الغربية . فاثناء هذه الحـرب «النفطية» فرضت البلدان العربية لاول مـرة اشرافها على سياسة تحديد مقادير استخـراج النفط وعملية تشكل اسعاره التي ارتفعت الى اربعة اضعاف ومنطيا .

وفي الاعوام الاربعة التالية اممت المؤسسات التي كانت لاتزال باقية لدى الشركات النفطيـة الامريكية والانكليزية والهولاندية والفرنسية في العراق وليبيا . وسارت الكويت على منال العراق فوضعت في عام ١٩٧٦ تحت تصرفها ممتلكـات شركـة «كويت–اويل كومباني» بنت شركـة الاحتكارات النفطية الانكلو–امريكية . كذلـك اعلن عن تاميم جميع اسهم الامتيازات النفطية الاجنبية في عدد من الامارات العربية . وفـي عام ١٩٧٧ وضعت حكومة قطر تحت تصرفهـا جميع ثرواتها النفطية بشرائها جميع اسهم «شل كومبانـي اوف قطر» . وحتى قادة العربيـة السعودية الذين كانوا يمتعضون حتى وقت قريب ذكر كلمة «تاميم» باعتبارها من «اختراع عملاء الشيوعية الدولية» قد وضعوا في جدول الاعمال مسالة امتلاك ١٠٠ بالمئة من اسهم ارامكـو الامريكية .

حلفاء الامبريالية

وبهذا الصدد يسترعي الانتباه تغيـر تكتيك القوى الامبريالية تجاه البلدان المنتجـة للنفط فقي الماضي القريب كان كل مظهر من مظاهـر استقلالها يكبت فورا بالقوة . ويكفي ان نعيد للاذهان «الاعمال الحاسمة» الانكليزية الامريكية المشتركة ضد حكومة ايران عندما الغت في عام ١٩٥١ امتيازات شركة النفط الانكلو–ايرانيـة والعدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ بعـد تاميم قناة السويس ، والتدخل الانكلو–امريكي المسلح عام ١٩٥٨ واخيـرا العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ .

بماذا يفسر رد الفعل الهادئ نسبيا للاحتكارات النفطية على الموجة الجديدة من التاميمات في العالم العربي ؟ ولماذا لم تتجرأ على تنفيذ تهديداتها ؟

ذلك ان القوى الامبريالية بالرغم من انها لـم تتخل عن تهديد البلدان السائرة في طـريق التحرر وعن التدخل المباشر في شؤونها الداخلية في الظروف الراهنة فانها مضطرة الى ان تضع في حسابها التناسب العام والمتغير للقوى فـي العالم وخاصة القوة المتزايدة للحركة المعاديـة للامبريالية التي تقف في طليعتها بلدان الاسرة الاشتراكية . وهذا كله كفيل بالحفـاظ على السيادة الوطنية للدول المستقلة الفتية .

وفي الوقت نفسه تأخذ الدوائر الامبرياليـة بالحسبان ان حصة الاسد من اربـاح النفط المتزايدة هي تحت تصرف الملوك والحكام الذين يعتبرون بعد ان اصبحوا في واقـع الامـر مساهميـن في الاحتكارات الامبرياليـة حلفاءها الاكثر اخلاصا في صراعها ضد حركـة التحرر الوطنية والانظمة العربية التقدمية .

وكما تدل الاحداث الاخيرة يقوم «الاستعمار الجديد النفطي» وبالدرجة الاولى الدوائر الامبريالية الامريكية ، وبالتحالف ليس فقط مع اسرائيـل الصهيونية ، التي تؤدي وظائف الدركي عندهـا بل ومع الانظمة العربية الرجعية ، التي اصبحت تملك الاسهم في الاحتكارات الامبريالية ؛ بتدبير الدسائس ضد حركة التحرر الوطني العربية .

فبفضل نمو استخراج النفط وارتفاع اسعاره ازدادت ارباح النفط في العربية السعودية خلال الفترة (١٩٧٠–١٩٧٥) ١٩ مرة وبلغـت في عام ١٩٧٥ (٢٥) مليار دولار . وقد كتبت المجلـة الانكليزية «نيوميدل ايست» بهذا الصدد تقول ان الثروات النفطيـة ، تصبح بمساعدة الامريكيين «الاداة الرئيسية للسياسة الخارجية للعربيـة السعودية» التي ترى في الولايات المتحدة الامريكية «اقوى واثبت سنـد في مكافحة الشيوعيـة والراديكالية العربيـة» . ويكن الامبرياليون الامريكيون ، بدورهم ، الحب لملك العربيـة السعودية . وهذا «الحب المتبادل» يحمل طابعـا مغرضا . فشركات النفط الامريكية تبتز من العربية السعودية ، الى جانب النفط ، ارباحا بالمليارات يذهب قسم منهـا فيما بعـد عبر المنظمات الصهيونيـة ، لدعم عدوان اسرائيل على البلدان العربية .

المساعدة بالسلاح

قدمت الولايات المتحدة لاسرائيل في الفترة بين حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ مساعدة مالية وعسكريـة تتجاوز كل المساعدات الامريكية لتل ابيب خلال السنوات العشرين السابقة كذلك قدم لاسرائيل مبلغ يقارب هذا المبلـغ في السنوات الثلاث المنصرمة بعد حرب ١٩٧٣ . ولاشك ان قسما كبيرا من هذه المبالغ قد تدفق عبر قنوات الاحتكارات الامريكية التي تضاعف ثرواتها من النفط المستخرج في العربية السعودية والدول العربية الملكيـة الاخرى المنتجة للنفط ، وكذلك من بيع البضائع المختلفة وخاصة السلاح . فنفقات العربية السعودية على شراء الاسلحة من الغرب وعلى الجيش تزداد باستمرار ، وقد تجاوزت في عام ١٩٧٧ سبعـة مليارات دولار .

وقد كتبت «نيويورك تايمس» ان حكومة العربية السعودية قد خططت للانتهاء في حدود عام ١٩٨٢ من تشييد مختلف المنشآت الحربيـة ، بمساعدة الولايات المتحدة ، وستبلغ تكاليف هذه المنشآت ١٦ مليار دولار ، وهذا يشكـل حوالي نصف عائداتها السنوية من النفط .

ومع نمو الترسانة العسكرية للعربية السعودية التي تفوق ، حسب تقدير الاختصاصيين الغربيين احتياجات الدفاع الوطني لها بكثير ، تجري تقوية الوجود العسكري الامريكي المباشر في منطقة الشرق الاوسط . وحسب انباء الصحافة الاجنبية ، سوف تصبح القاعدة الحربية الامريكيـة السابقة في البحرين قاعدة سعودية الآن ، امـا الامريكيون فيبنون قاعدة جديدة على جزيرة مصيرة في عمان .

وكتبت صحيفة «لوموند» الفرنسية : «يعيش في المملكة الان ٣٠الف امريكي تقريبا ، اي خمسة اضعاف عددهم في عام ١٩٧١ ، وسيتضاعف عددهم في العامين المقبلين على الارجح» .

وحسب معطيات معهد ستوكهولم الدولي لابحاث قضايا السلام (سيبري) ، اصبح الشرق الاوسط في السبعينات ، المستورد الاساسي للاسلحـة الامريكيـة ، اذ تبلغ حصته ٥١٪ من الاعتدة الحربية الثقيلة . ويعتبر الاختصاصيون الغربيون انه قد تجمـع الان في هذه المنطقة عدد من الطائرات المقاتلة والدبابات يعادل ما تملكـه قوات حلف شمال الاطلسي .. وازدادت قيمـة الاسلحة والمعدات الحربية التي توردها الولايات المتحدة الى الدول الملكية في الخليج العربي الى ٤ر٣ مليار دولار في عام ١٩٧٥ ، وستبلغ قيمة الصادرات الامريكية من الاسلحة في عام ١٩٧٨ الجاري ١٣ مليار دولار . وحسب المعطيات الاولية سيكون ٨٠٪ من هذا الصادرات من نصيب بلدان الشرقين الادنى والاوسط .

مطامع المعتدي

وتحتل اسرائيل ، كالسابق ، المكان الاول بين مستوردي السلاح الامريكي . وقد تبين هذا بكل جلاء في الصفقـة الامريكية الاخيرة التي تقضي بتوريد ٢٠٠ طائرة امريكية لثلاث دول من دول الشرق الاوسط في آن واحد ، بمبلغ قدره ٨ر٤ مليار دولار ، خصص نصفها تقريبا لاسرائيل .

حتى ان هذا الوضع ، على ما يبدو ، لا يلائم تل ابيب ويريد وايزمان ، وزير الدفاع الاسرائيلي ان يحصل خلال السنوات المقبلة على احدث صنوف الاسلحة بمبلغ قدره ٥ر١٣ مليار دولار اي اكثر مما تنوي الولايات المتحدة تصديره من الاسلحة الى جميع بلدان العالم عام ١٩٧٨ . هذه هي مطامع «الصقور» الاسرائيليين . وان واشنطن مستعدة على ما يبدو لارضاء هذه الشهوات .

وقد قال فيليوتس نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية في تعليله لتوريد احدث العتاد والتكنيك العسكري قال ان الامريكيين يسعون بالدرجـة الاولى «الى تقوية ثقة اسرائيل بالمستقبل وتشجيعها على اتخاذ القرار العسير الضروري من اجل السلام» وان اسرائيل تبدي ، باتخاذهـا مؤخرا قرارا بالاحتفاظ بالمستوطنات الاسرائيلية القديمـة في الاراضي العربية المحتلة وانشاء الجديد منهـا وبشنها عدوانا مسلحا واسعـا جديدا على لبنان تبدي فهمها للسلام القائم على العنف والتوسع .

ويظهر واقع السياسة الامبريالية ان الاحتكارات في نضالها ضد حركـة التحرر الوطني في الشرق الاوسط وافريقيا ، تجمع بين الاساليب القديمة والحديثة للاستعمار . وتشهد العلاقة المتبادلـة الواضحة بين النفط والاسلحة في هذه السياسة على ان الاستعمار الجديد لا يميل ابدا الى التخلي عن الاساليب العسكريـة . رغم ان عجز هذه الاساليب في الظروف الراهنة قد تكشف مرارا .

وليس من باب الصدفة ان تنطلق من واشنطن من حين لآخر ، تهديدات بامكانية التدخل المسلح المباشر او غير المباشر (بواسطة اسرائيل) في منطقة الخليج العربي اذا مارست البلدان المنتجة للنفط سياسـة نفطية غير ملائمة للولايات المتحدة .

سياسة «فرق تسد»

ان هذه التهديدات وسبـاق التسلح الذي يستحثه الامبرياليون ، ترمي الى هدف واحد وهو اخضاع البلدان العربية للدول الغربية والاحتكارات

(البقية على ص ١١)

USA

مناطق النفط في الشرق الاوسط

تبـادل التهـاني

بمناسبـة الذكرى السادسة لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية ، تـم تبـادل برقيتي تهنئـة بين ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى واليكسي كوسيغيـن رئيـس مجلس الوزراء السوفيتـي وبين احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربـي الاشتراكـي ورئيس الجمهورية العراقية .

وجاء في البرقيـة ان عقد هذه المعاهدة اصبح حدثا هاما في تطوير العلاقات السوفيتية–العراقية ورفعهـا الى مستوى اعلى جديد نوعيـا . ان اواصر الصداقة والتعاون ذي النفـع المتبـادل بين الاتحـاد السوفيتـي والجمهورية العراقيـة لا تزال تتعمق وتتسع على اساس متين من المبادئ المسجلـة في المعاهدة وهي مبادئ المساواة واحترام السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

ويدل تنفيذ المعاهدة السوفيتيـة–العراقية على ان هذه الوثيقة تستجيب للمصالح الجذرية لشعبي بلدينا كما انها مساهمة كبيرة في تطوير التعاون السوفيتي–العربي ككل ، وفي قضية نضالنـا المشتـرك ضد دسائس الامبريالية والاستعمار والرجعية وفي سبيل السلم وامن الشعوب .

ان الاتحـاد السوفيتي الذي ينتهـج سياسة التضامن الاممـي على الدوام يؤيد بثبات واستمرار نضال الشعوب العربيـة في سبيل التحرر الوطنـي وتعزيز الاستقلال واحلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

واعـرب بريجنيف وكوسيغين عـن الثقة في ان علاقات الصداقة المتينة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي والعـراق سوف تتطور وتتعزز فـي المستقبل ايضا .

وعبر احمـد حسن البكر لليونيد بريجنيف واليكسي كوسيغين واعضـاء اللجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتي عن اخلص التهانـي واطيب التمنيات باسم اعضاء مجلس قيـادة الثـورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وشعب وحكومة العراق .

وقد جاء في برقيته: بهذه المناسبة نعبر عن الثقة الراسخة في ان علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين بلدينا والتي ارست المعاهدة العراقيـة–السوفيتيـة اساسهـا المتين سوف تتطور انطلاقا من الاستراتيجية الثابتة وعلى اسـاس النضال المشترك ضد الامبرياليـة والاستعمار والصهيونيـة بغية تحقيق مبدأ المصالح المشتركة والتعاون البناء بين البلدين والشعبين الصديقين .

لقـد كانت المعاهدة تاكيدا على التطوير اللاحق لهذه العلاقات وكذلك رمزا للنضال المشترك لامتنا وشعوب الاتحاد السوفيتي الصديق .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي قد اظهر بانتهاجه على الدوام سياسة معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية طابعه القومـي والتقدمي . وعلى هذا الاساس الراسخ تعززت العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي .

ان المرحلة الراهنة هي في الحقيقة من اهم المراحل التي يمر بها العالم لتستمر الامبرياليـة والصهيونيـة والرجعية في تدبير المؤامرات وشن الحملات الشرسة ضد نضال الشعوب المتنامي .

وان ذلك يفرض على جميع القوى التقدمية وذات النية الحسنة ان تعارض قوى الشر والعدوان والتآمر .

تهنئـــة قلبيـــة

ارسل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـي الى الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهوريـة العربية السورية البرقيـة التالية :

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسـة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتـي والشعب السوفيتي وباسمي شخصيا ابعث اليكم ، ايها الرفيق حافظ الاسد وللشعب السوري الصديق التهانـي القلبيـة وافضل التمنيات بمناسبـة العيد الوطنـي للجمهورية العربيـة السورية ، عيد جلاء الجيوش الاجنبية عن ارض سورية .

وفي هذا اليوم المشهـود اتمنى لشعب سوريـة النجاح على طريق توطيد الاستقـلال الوطنـي وتحقيق التحـولات الاقتصادية والاجتماعيـة التقدميـة وفي النضال من اجل سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

واعرب عن الثقـة بان علاقـات الصداقـة الوثيقـة والتعاون المتعدد الجوانب ، القائمـة بين الاتحـاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية سوف تخدم بنجـاح ، في المستقبل ايضا ، مصالح شعبينا وقضية السلام والتقدم .

اوســل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفيتي الى محمـد علي الحلبـي رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية برقية نقل فيها التهاني الصادقـة والتمنيات الطيبة الى الشعب السوري الصديق بمناسبة العيد الوطني ، عيد جلاء الجيوش الاجنبيـة عن ارض سورية .

وجاء في البرقية : انني اعرب عن الثقة بان العلاقات الودية والتعـاون الواسع بين الاتحاد السوفيتي وسورية سوف تتطور وتتوطد لما فيه خير شعبي بلدينا ، ولصالح اقامة سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

«تاس»

الشـــرق الاوســط : تعقيـــدات جديــــدة

بلغني خبر غزو الدبابـات الاسرائيلية جنوب لبنان وانا في دمشق . وبعد ساعتين وصلت بنا السيارة الى منطقة العرقوب وشاهدنا بأم اعيننا الحوادث المفجعة ..

ان نتائج الغزو الاسرائيلي معروفة . فقد تم احتلال ١٧٠٠ كيلومتر مربع من الاراضي اللبنانية ودمر كثيـر من القرى ومعسكرات الفلسطينيين واستشهد ، حسب المعطيات الاوليـة ، ١٣٠٠ شخص ، وجرح ٤ الاف تقريبا ، وكان اغلبيـة القتلى والجرحى من النـاس المدنيين المسالمين وبالاضافة الى ذلك هجـر اكثر من مئتي الف فلسطيني ولبناني مساكنهـم ، وانتقلوا الى منطقة بيروت .

لقد زعمت الصحف الغربيـة بان الاسرائيليين قد شنوا هجومهم بقوة محدودة ولهدف محدد وهو تدمير قواعد الفدائيين الفلسطينيين الواقعة في جنوب لبنان فقط . اننا لا نريد ان نفتح مناقشة حول من هـو الذي منح اسرائيل حق ممارسة الارهاب والعنف تجاه بلد اخر ، فقد كتبت اشياء كثيرة في هذا الموضوع . ومن المعروف ان الاوساط الحاكمة في تل ابيب تنهج منذ زمن بعيد ازاء جيرانها العرب سياسة لايمكن تسميتها الا بسياسة القرصنة .

ومن الافضل ان ننظر الى موضوع اخر ، هل يجوز القول ان العدوان الاسرائيلي الاخير استهدف اغراضا ضيقة محدودة ؟ وما هي مرتبته في الوضع العام المعقد جدا في الشرق الاوسط ؟

لقد اتيح لي ان ازور مصر والعراق اضافة الى لبنان وسوريا . وتمكنت من القاء نظرة الى ازمة الشرق الاوسط «من الداخل» . وكان من الطبيعي ان يدور الحديث ، حتى في القاهرة ، حول سياسة مصر الحالية .

لقد وعد انور السادات عام ١٩٧٤ بان يخلص الشعب المصري من المصاعب الاقتصادية ، واعلن «سياسة الانفتاح» اي جعل النظام ليبيراليا من الناحيتين الاقتصاديـة والسياسية . وكان هدفه تنشيط الرأسمال المحلي وجذب الرأسمال الاجنبي لضمان توظيفات كبيـرة ، وكذلك الحصول على مزيد من الدولارات النفطية من الانظمة الملكية في شبه جزيرة العرب . وسيرا على هذه السياسة تخلت مصر عن النهج التقدمي الذي سلكته في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

ان التغيرات الداخلية ادت الى تغيير السياسة الخارجية فبتقليص التعاون مع البلدان الاشتراكية والسير في طريق معاداة الاتحاد السوفيتي ربط الذين يلتفون لف الســادات مصيرهـم بالغرب والسياسة الامريكيـة في الشرق الاوسط وفي افريقيا .

مرت الاعوام واتضح ان «سياسة الانفتاح» قد اخفقت . فهي لم تحمل للبلاد الازدهار ، بل ادت الى تفاقم الازمة الاجتماعية والاقتصادية ، ولـم تستفد منها سوى البرجوازيـة وحفنة من التجار والموظفين والمقاولين الكبار الغارقين في الفساد وتفاقمت مسألـة تشغيل اليد العاملـة وتموين ملايين العائلات .

في مثل هذه الظروف بدأت وسائـل الاعلام المصرية الرسمية تروج شعار : «احلال السلام باي ثمن !» وقد كتب صحفي مقرب الى الحكومة يقول : «يجب حل ازمة الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن اذا كنا لا نريد ان نعاني المجاعة» . هكذا كان يجري الاعـداد النفسي لزيارة انور السادات للقدس . والتزموا الصمت طبعا حول ان «مبادرة» الرئيس المصري كانت تعدها الدبلوماسية الامريكية سرا . فان كيسنجر هو الذي بدأ يدفع القاهرة الى طريق التقارب مـع الغرب واسرائيـل والانفصال عن البلدان العربية التي تنتهج سياسة معادية للامبرياليـة ، والابتعـاد عن البلدان الاشتراكيـة . وكان وزير الخارجيـة الامريكي السابق يعتقد بان كل خطوة تخطوهـا مصر في هذا الاتجاه تستحق «المكافأة» . غير ان الامبريالية لا تنفق المال سدى ، ففتحت باب التسليف امام مصر سعيا منها الى جعلها حليفة لها .

اذن كانت بداية المباحثات الانفرادية مـع اسرائيل عملا اعدتـه سياسة الولايات المتحدة وفي الوقت نفسه استجاب ذلك العمل لمصالح القوى الحاكمة في مصر اذ اتاح تحويل اهتمـام الجماهير الواسعـة عن الوضع الداخلي المؤسف الى آفاق السلام القريب الذي صورته الدعايـة وسيلة للتخلص من كثير من الاعباء التي يتحملها الشعب . وكان مـن المخطط ان تحصل «مبادرة الســادات» على مكافأتين احداهمـا من الولايات المتحدة والاخرى من اسرائيل .

من الواضح اليـوم ان تلك المخططات كانت مبنية على اساس عاطفي اكثر منه واقعي . فلم تتخل اسرائيل عن سعيها الى الاحتفاظ بجزء كبير من الاراضي المحتلة فحسب ، بل زادت الرهان حين اقتنعت بان انور السادات اضعف مواقعه في المجال الدولي والعربي . لقد اكدت الاحداث مرة اخرى ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تواجه الشعوب العربية بخطة استراتيجية تؤيدها القوى الامبريالية ، وتهدف بمجملها الى توسيع اراضي اسرائيل على حساب الاراضي العربيـة . فاعلن بيغن رئيس وزراء اسرائيـل بكل صراحـة : «لن توافق اية حكومـة اسرائيلية على تصفيـة المستوطنات في سيناء والجولان» . وقال ان الضفة الغربية وغزة همـا «ارض اسرائيلية اصلية محررة» .

يبدو ان كل الجسور قد حرقت وليس هناك اي اساس لاجـراء المباحثات بين القاهرة وتل ابيب . فتبين ان المطالب الاسرائيلية تفوق ما يمكن ان يقبلـه حتى قادة مصر الذين يميلون لايجاد حل وسط . ولم يبد اي بلد عربي الرغبة في الانضمام الى هذه المباحثات .

وبرغم كل ذلك لا تـزال الاتصالات السريـة مستمرة . فاتخذت في الايام الاخيرة محاولـة لاستئناف المفاوضات الرسمية ولهذا الغرض زار القاهرة وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي ، واذيع انه سيزور القاهرة مرة اخرى .

فما هي اسباب هذه التطورات ؟ نذكر منها تلك التي نعتقدها رئيسية . وفي اولها موقف الولايات المتحدة التي تدفع القاهرة وتل ابيب لمواصلة المباحثات الانفرادية التي تظهر وكأنها تقدم في طريق التسويـة ، وتربط مصر بخط سياسي معين . ولامت واشنطن بيغن اثناء زيارته الاخيرة للعاصمة الامريكية لانه «ينفر السادات» بعناده الشديد . ويعني ذلك ان واشنطن لا تزال تأمل في «تدبير لقاء» بين بيغن والسادات بدعوتهما لزيارة الولايات المتحدة من جديد .

لقد ازاح ريستـون معلق «نيويورك تايمس» الستار قليلا عن المخططات الخطرة التي ترسمها البنتاغون في الشرق الاوسط ، اذ كتب قبل فترة وجيزة يقول ان «بعض الشخصيات الرسمية تدرس امكانية ضمان الولايات المتحدة لاي اتفاق يقوم على حل وسط ويعتمـد على قاعدة السلاح الجوي الامريكي في سيناء وعلى قاعدة السلاح البحري الامريكي في حيفا» .

وقد علمت من مصدر مطلع في القاهرة ان ممثلي اسرائيل يتقدمون خارج المكاتب الرسمية بالاقتراح التالي : ان القاهرة تتنازل في مسألة الحدود ولا تصر على منح العـرب الفلسطينيين حق تقرير المصير ، ومقابل ذلك تضمن اسرائيل سيلان رؤوس الاموال الصهيونية الى وادي النيل من الغرب لانعـاش «سياسة الانفتاح» وترسيخ مواقع الفئة الحاكمة في مصر واتاحة فرصة جديدة للبرجوازية المصرية ..

ان هذا البرنامج يبدو ملبسا فهو يجعل المرء يتساءل فورا لماذا لا تؤمن البنوك الصهيونيـة ازدهار اسرائيل ذاتها ، فهي تعاني من مصاعب اقتصادية دائمة ، وتتراكم عليها الديون ويمزقها التضخم وغلاء المعيشة .

صحيح ان ثمة حواجز داخلية وخارجية عديدة في طريق مثل هذه الصفقات . ومن هذه الحواجز في المجال العربي مثلا حركة المقاومة الفلسطينية التي لا تريـد ان يحل البعض قضاياهـم على حساب الفلسطينيين ، وكذلك البلدان العربية التي ترفض طريق الاتفاق الانفرادي .

يتبين الان ان تـل ابيب بشنها العدوان على لبنان قد وضعت عددا من الاهداف هي توسيع المنطقة المحتلة من الاراضي العربية وتوتير الوضع في الشرق الاوسط ككل وضرب حركة المقاومـة الفلسطينية . وغدت هدفـا اساسيا من جديد منظمـة التحريـر الفلسطينيـة التي تناضل في سبيل تقرير مصير العرب الفلسطينيين بمـا في ذلك تكوين دولة مستقلة لهم . وكان من الطبيعي ان تعمق الانشقاق في العالم العربي الذي احدثته «مبادرة السادات» قد زاد من حرية عمل «الصقور» الاسرائيليين . لقد حاولـوا كذلك بالعدوان على لبنان اجبـار الفلسطينيين على الكف عن النضال والبرهنة على انه اذا اصر اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية على تحقيق اهدافهـم فانهم مهددون بالابادة الجسدية اذن لا مخرج لاعضائها سوى قبول المشروع الامريكي–الاسرائيلي الذي ينص على منح الضفة الغربية حكما ذاتيا مبتورا او اجراء الاستفتاء الذي اقترحته واشنطن ، لكي يختار الفلسطينيون في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ (عددهم ٢ر١ مليون نسمة) بين اسرائيل والاردن .

من السهـل ان يلاحظ المرء ان كـل هذه المخططات تتجاهل دور القوى التقدمية في الشرق العربي ، والرأي العام العربي .

غير ان ذلك عامل هام في الحياة السياسية في المنطقة .

ان العدوان على لبنان عاد بنتيجة سلبية على المبادرين الى شنه اذ زاد عداء الجماهير الشعبية لاسرائيل ومعارضته المخططات الامريكية في الشرق الاوسط ، وضيق المجال لمناورات الاوساط التي تميل الى بلوغ «اتفاق سري مع تل ابيب» .

اما منظمة التحرير الفلسطينية فانها عازمة كما قال رئيسها ياسر عرفات ، على مواصلة النضال في سبيل الحقوق الوطنيـة للعرب الفلسطينيين–وتتضامن معها المنظمات التقدمية في لبنان وغيره من البلدان العربية . وتجري تغييرات في الرأي العـام المصري ، الذي اثر فيه بلاشك فشل سياسة المباحثات الانفرادية وعزل مصر عن العالم العربي والدول الاشتراكية . وترتفـع الان في صحف كثير من العواصم العربية اصوات تطالب بالعودة الى العمل الجماعي من اجل حل ازمـة الشرق الاوسط ، باعتباره السبيل الواقعي الوحيد اما الاعمال الانفرادية فليس في وسعها ان تحمل السلام لشعوب هذه المنطقة المحلية .

باڤيل ديمتشينكو
من صحيفة «برافدا»

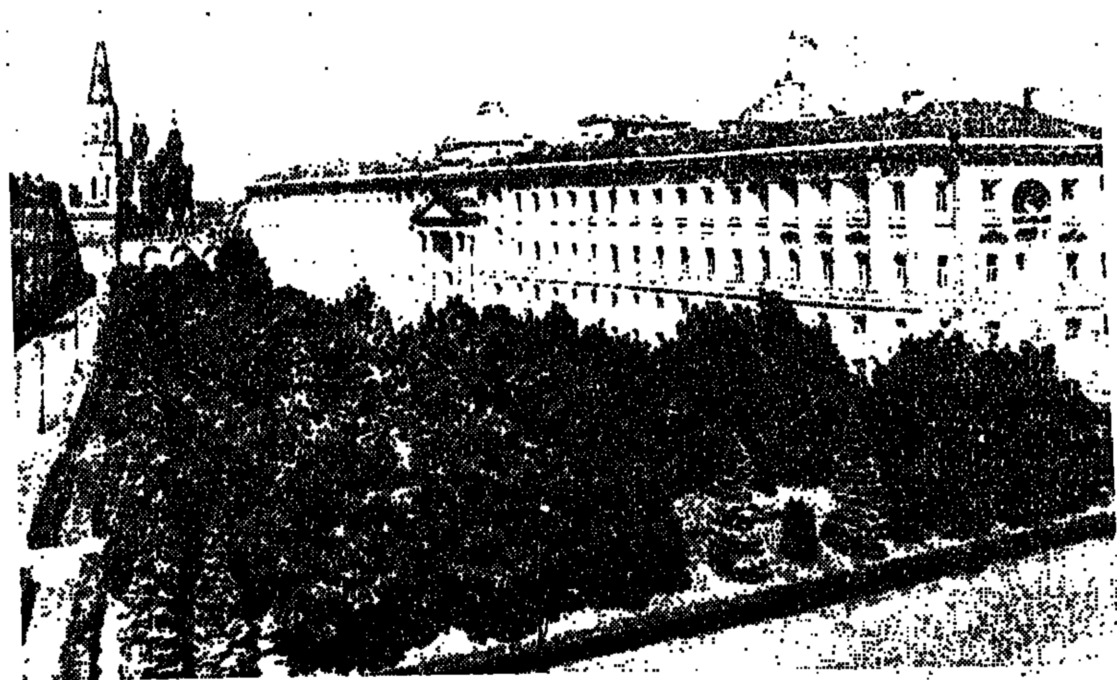
فى الاماكن اللينينيــــة

تصان فى موسكو بحرص خاص الاماكن التى كان لينين يتـــردد عليها . ويزور هذه الاماكن كل عام السائحون الكثيرون من مدن ومناطق بلادنا وكذلك من الخارج.

والمعروف ان لينين مكث فى موسكـو عدة مرات قبل الثـورة وكان دائما مع الشعب وفى اعماقه وخطب فى الاجتماعات والندوات والتقى مع الناس من شتى الحرف والاختصاصات ، واهتم بقضاياهم وقدم لهم العون والنصائح .

وفــى الحــادى عشر من اذار (مـارس) ١٩١٨ انتقلت اللجنـة المركزية للحزب ومجلس مفوضى الشعب (مجلس الوزراء) بقيـادة لينين من بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) الى موسكو ، وغدت موسكو باقتراح من لينين عاصمة للدولة السوفيتية .

وفى موسكو رسم لينين خطة بناء الاشتراكية فى بلادنا .



بناية مجلس مفوضى الشعب فى الكرملين ، حيث عاش وعمل لينين من سنة ١٩١٨ حتى ١٩٢٣



جانب من مكتب لينين فى الكرملين



زقاق ميرزلياكوف ، دار رقم ١٥ . حضر هنا لينين فى شهر كانون الثانى (يناير) ، عام ١٩٠٦ ، اجتمــاع فريق الدعاة لدى لجنة موسكـــو المحلية لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى



محطة قطار كييف . القى لينين فى هذا المكان سنة ١٩١٩ خطابا امام العمال الذين توجهوا الى مناطق البلاد الجنوبية لتنظيم الاقتصاد السوفيتى . (رسم ميخايلوف)

عاش لينين فى اذار (مارس) عام ١٩١٨ فى فندق «ناتسيونال» بعد انتقال الحكومة السوفيتية من بطرسبورغ الى موسكو

حياة العاصمة

* عقد فى موسكو مؤتمر سلـ... جمهورية روسيا الاتحادية . وتـ... موسكو لهـــذا الغرض اكثـر من ... وخمسمئة معلم لمناقشة مهام التعليم ... الجمهورية ، وكان من ضمن المندو... الى المؤتمر ٦٧ معلما ومربيا من ...

* انجز طلاب معاهد الهندسة المعمار... فى بلادنا خمسين تصميما هندسيا ... فى معرض منجزات الاقتصـــاد الوطـ... بموسكو ، وتعالج هذه التصاميم ... هى عبارة عن رسالات ينجزهـا الطـ... قبيل الامتحانات النهائية ، قضايا ... الصناعى والمدنى والزراعى وترميم ... وسيبنى حى سكن جديد فى مدينة ... بقيرغيزيا طبقا لاحد هذه التصاميم .

* افتتح فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى فى موسكو معرض حماية ... فى موسكو» وكرس احد اقسامه ... احواض المياه والمنابع وضمان تزويد ... الاهلين بالميـــاه . ويجرى المختبر ... اجهزة الوقاية الصحية كل عام حوالى ... الف تحليل للمياه . وتم فى اثناء ... العشرة الاخيرة بناء وتصمير ٧٧٠ منشأة مائية وحوالى ١٥٠ منظومة لاستغلال المياه المستعملة . ويتبين من ... الارقام كم هى نقية مياه انهر ... موسكو وخزانات المياه ، ... ونقية مياه الشرب ... سكان موسكو فى اليوم الواحد ... من المياه ، وستزداد هذه ... ١٩٨٠ الى الف لتر .

* عقد فى موسكو مؤتمر صحـ... خصص لبطاقة اليانصيب الاولمبية ... وسيجرى السحب فى بلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والاتحـــاد السوفيتى بمبادرة من اللجنة التنظيمية الاولمبية ... وبموجب هذه البطاقة يمكن للمر... بربح مبالغ تتراوح بين ... وعشرة الاف روبل ، وكذلك يمكن ... بطاقة لحضور الالعاب الاولمبية ... موسكو . ويوم السحب هو التاسع ... من تموز (يوليو) ١٩٧٨ فى موسكو وستجرى ست مسابقات من هذا النوع خلال المدة التى تفصلنا عن الالعاب الاولمبية . وستنظم هذه المسابقات بالتسلسل كل مرة فى احدى عواصم الدول التى تساهم فى توزيع هذه البطاقات .

* وصلت موسكو سلسلة ... اجهزة الالعاب المسلية من تشيكوسلوفاكيا ... والمعروف ان العاب الاتراكتسيون ... قبل مئتى سنـــة فى بلدة ... بتشيكوسلوفاكيا . وفضـــلا عن ... ستكون فى موسكو عدة ... اخرى . اذ تمد فى حديقة ... موسكو ساحة لمجموعة العاب ... /اشارات المرور/ وسيقام ... والترام والترولى . كما ستقام ... «للسيارات المصطدمة» للاطفال فى ... غوركى وسوكولنيكى وجدانوف .

* سيقام فى موسكو متحف للفنون التطبيقية-التزيينيـــة لشعوب الاتحاد السوفيتى . وتجرى الان الاعدادات ... لتنظيم المتحف : حيث يتســـم ... المعروضات النادرة ، ويقوم ... باعداد اخرى جديـــدة ، ... المعارض افضل المعروضات ...

دار الصداقة



... ثم ممثلو الاوساط الاجتماعيـــة ... وكذلك نشطاء جمعية الصداقة ...-المكسيكيـــة امسية مكرســـة ... خورايس الشخصيـــة الحكوميـــة ... البارزة فى المكسيك .

... اتسعت خلال الثلاثين سنة المنصرمة ... السوفيتية-الهندية وتعمقت بشكل ... وقد اختبرها الزمن ، وهى الان مثال ... للتعاون المثمر . هذا ما قالـــه ... مولدين رئيس جمعية الصداقـــة ... الهندية وزير الاتحاد السوفيتى ... الاوساط الاجتماعية وذلك فى ... اليوم بمناسبة مرور ٣١ عاما ... اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى والهند .

... جسكاران سينغ كيدجا الوزير ... ومستشـــار السفارة الهندية فى ... السوفيتى فى كلمتـــه ان الشعب ... يقدر عاليا العلاقات مع الاتحـــاد السوفيتى .

* نظمت امسية مكرسة للعيد الوطنى لجمهورية التشاد . وقال ميايان مايوروم القائم باعمال سفارة جمهورية التشاد فى الاتحاد السوفيتى فى كلمته ان للتعاون مع الاتحاد السوفيتى اهمية كبيرة بالنسبة لبلاده .

* عقد المؤتمر الرابع لجمعية الصداقة السوفيتية الايطاليـــة . واشار غريغورى اليكساندروف عضو هيئة رئاســة مجلس الجمعية والمخرج السينمائى فى تقريره الى ان هذه المنظمة الجماهيرية للاوساط الاجتماعية السوفيتية التى تاسست قبل ٢٠ عاما ، تعمل بنشاط لتعزيز وتعميق الصداقة والتعاون بين شعبى البلدين كما تقوم بدعايـــة واسعـــة بين الاوساط الاجتماعية الايطاليـــة لنجاحات الشعب السوفيتـــى وكذلك فى تعريف الشعب السوفيتى بحياة وتاريخ وثقافـــة الشعب الايطالى .

واشاد كل من دجوزبيبه فيلتر ماكوتا السفير الايطالى فـى الاتحاد السوفيتـــى ولوتشيتيه لاتشارفيل عضو سكرتاريـــة جمعية الصداقة الايطالية السوفيتية بنشاط الجمعية . واعربا عن الثقة بان العلاقات الطيبة بين شعبى البلدين ستتعزز وتتسع .

وقد اجمل المشتركون فى المؤتمر نتائج الاعمال فى السنوات الخمس المنصرمـــة ووضعوا الخطط للاعمـال المقبلة كمـــا انتخبوا هيئة جديدة لرئاسة مجلس الجمعية

... الشعب السورى لم يكن وحيدا فى نضاله من اجل الاستقلال

... فى موسكو مكان آخر شهـــد ... بالاعياد والتواريخ المشهودة مثل ... دار الصداقة مع شعوب البلدان ... ، وقبل ايام عقدت الاوســـاط ... فى العاصمة السوفيتية اجتماعا ... بمناسبة العيد الوطنى للشعب ... السورى الصديق ، عيد الجلاء .

وقد تحدث فى الاجتماع اليغ خرخردين ... الاول لرئيس اللجنة السوفيتيـــة ... السلام ، فقال ان سورية قـــد ... الاستقلال السياسى بعد نضـــال ... وعنيد خاضه الشعب السورى من ... تحرره الوطنى .

ثم اضاف الخطيب قوله ان العلاقـــات ... بين سورية والاتحاد السوفيتـــى ... وتتعمق باستمـــرار فى جميــــع ... ، ويتسم التعاون الاقتصـــادى ... السوفيتى-السورى بطابع راسخ ويتخذ ... واسعا .

وتحدث فى الاجتمـــاع السيد جورج ... صدقنى رئيس وفد لجنة انصار السلام ... سورية ورئيس المجلس الوطنى لانصار السلام فى سورية وعضو القيادتين القومية ... القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى. وقد جاء فى كلمته : ان الشعب السورى ... لم يكن وحيدا فى نضاله من اجـــل ... الاستقلال . ولن ننسى ابدا ذلك الدعم ... الذى قدمه الشعب السوفيتى لنضـــال الشعب السورى من اجل ان تتحرر سورية ... وتحرز استقلالها السياسى ومن اجل ان ... آخر جندى اجنبى من ربوع سورية ... لعب موقف الاتحاد السوفيتى الحاسم ... مجلس الامن دورا هاما فى افشـــال ... مؤامرات تلك الدول الامبرياليـــة التى ... حاولت ابقاء سورية تحت نير الاحتلال ، ... وقد تابع الشعب السورى النضـــال ... لاستقلال جميع الدول العربية المجاورة لنا ، ومن اجل الوحدة العربية والتضامن وضد الدسائس الامبريالية والصهيونيـــة وخلال كل تلك الفترة كانت الصداقـــة بين سورية والاتحاد السوفيتى قويـــة وراسخة .





جورج صدقنى يلقى كلمته

الامبريالية الاميركية والصهيونية ، وهى تستهدف فى النهاية فرض الاستســـلام علينا وتحقيق السيطرة على وطننا العربى لتثبيت التجزئة والاحتلال ونهب الثروات العربية .

وقد اشاد السيد جبر الكفرى بموقف الاتحاد السوفيتى وتاييده للشعب العربى فى معاركه التى خاضها ضـــد المعتدين الصهاينة فى اعوام ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ١٩٧٣ .



فى القاعة اثناء الاجتماع

وقد القى السيد جبر الكفرى سفيـــر الجمهورية العربية السورية فى الاتحـــاد السوفيتى كلمة جاء فيها :

«... منذ الاستقلال الى يومنا هـــذا مايزال شعبنا يخوض المعارك ويقـــدم التضحيات لتحقيق آماله وبلوغ اهدافه وهو مصمم على المضى فى طريقه رغم كل العقبات والمؤامرات» .

ثم قال : «ان اسرائيل تطمع منذ امد بعيد لاحتلال جنوب لبنان . لقد شردت اسرائيل بعدوانها الاخير مئات الالوف من اللبنانيين والفلسطينيين واصبحوا بدون ماوى ، وقتلت بنيران قنابلها الالاف من النساء والاطفال والشيوخ وهى تعمل الان على تثبيت احتلالها ، ضاربة بالقرارات الدولية ونداءات الراى العام العالمى عرض الحائط . ان اسرائيل ما كانت لتستطيع ان تشن عدوانها لولا تاييد الامبرياليـــة الامريكية والدوائر الاستعمارية جميعهـــا ومباركتها .

ان مانم فى رأينا يمثل بعض الحلقات من المؤامرة الواسعة على الشعب العربى التى حيكت بدقة وحنكـــة فى دوائـــر

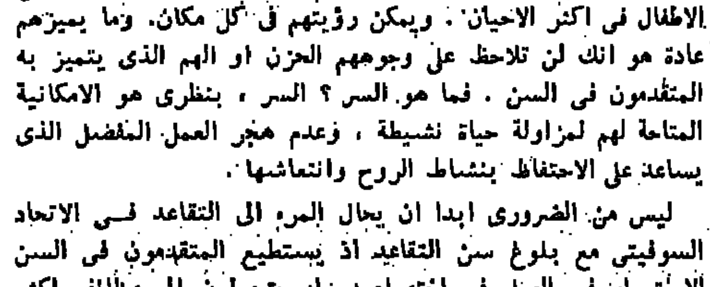
وقال : اننا نقدر عاليا موقفكم الاخير بالمبادرة الى ادانـــة العدوان الاسرائيلى على جنوب لبنان ، وسعيكم الثابـــت لانسحاب القوات الاسرائيليـــة فورا من هناك ، ودعمكم للمقاومة الفلسطينية التى تعتبر رمزا للصمود العربى بوجه العدوان الاسرائيلى وطليعة مكافحة من اجل الحق العربى وفصيلة مناضلة من فصائل حركة التحرر العربية .

ان علاقات الصداقة والتعاون بيـــن بلدينا يزيد عمرها على ربع قرن وهى تتطور وتتعمق باطراد ونجاح فى المجالات السياسية والحزبية والعلمية والتقنيـــة ويمكننا أن نقول ان هذا التعاون يجرى لصالح تعزيز استقلالنا الوطنى وتطورنا التقدمى . واننا نقدر عاليا مستوى التعاون الواسع والمثمر فى المجال الاقتصادى بين بلدينا والذى يشمل الفروع الرئيسية للاقتصاد الوطنى من طاقة وكهرباء وصناعة نفطية ووسائل نقل ورى ...

وقد اثبتت المباحثات الاخيرة التـــى جرت بين حافظ الاسد وليونيد بريجنيف فى موسكو تطابق وجهـــات النظر الى المسائل الدولية الهامة ونجاح التعـــاون المشترك بين البلدين فى جميع الميادين.

ان هذا كله دليل حى على عمـــق الصداقة بين بلدينا وشعبينا وعلى مدى التعاون المتعدد الجوانب القائم بيننا» .

صور من الواقع الاشتراكى



الجدة انا ديميتريفنا تروفيموفا تتنزه مع حفيدتها

عن اناس «العمر الثالـث»

ونقصد بهم المتقاعدين ... انهم يتنزهون هنا فى الحدائق ، مع الاطفال فى اكثر الاحيان . ويمكن رؤيتهم فى كل مكان. وما يميزهم عادة هو انك لن تلاحظ على وجوههم الحزن او الهم الذى يتميز به المتقدمون فى السن . فما هو السر ؟ السر ، بنظرى هو الامكانية المتاحة لهم لمزاولة حياة نشيطة ، وعدم هجر العمل المفضل الذى يساعد على الاحتفاظ بنشاط الروح وانتعاشها .

ليس من الضرورى ابدا ان يحال المرء الى التقاعد فـى الاتحاد السوفيتى مع بلوغ سن التقاعد اذ يستطيع المتقدمون فى السن الاستمرار فى العمل فى اختصاصهم او يتحولون الى وظائف اكثر هدوءا . فلا احد هنا يعتبرهم اناسا «فات زمانهم» وان واجبهم تجاه المجتمع ان يخلوا مكانهم بسرعة لمن هم اصغر سنا .

ويمكن ان تكون حياة المتقدم فى السن فى الاسرة مصدرا رائعا للنشاط . واعرف عدة جدات وجميعهن يعشن باستمرار او مـن حين لاخر فى اسر اولادهن . وقد يكون لهذا الوضع بعض الجوانب السلبية ، الا انه كما يقال «البيت الضيق يتســـع لمئة صديق» وتحدث احيانا «نزاعات» الا ان الامور تجرى بشكل جيد فى معظم الاحيان وكل فرد يشعر بنفسه مفيدا ، ولكل مكانه بالقرب مـــن مدفئة الاسرة ....

دومينيك لور



الربيع فى حديقة الحيوانات بموسكو

عمل يوم السبت الشيوعي مهرجان للشعب كله

بدعوة لينين

كانت الجمهورية السوفييتية الفتية في ربيع عام ١٩١٩ في طوق نارى من جبهات القتال وكان سكانها يعانون من المجاعة والخراب . وكان الوضع حرجا بوجه الخصوص في النقل بالسكك الحديد .

في ذلك الوقت دعا الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية الشعب الى بذل كل جهوده لمعالجة اكثر المسائل صعوبة والحاحا . وقد قال لينين في خطابه الذى القاه في ٣ نيسان (ابريل) ذلك العام في اجتماع مجلس نواب الكادحين بموسكو ان العمال وحدهم قادرون على ان يساعدوا الجمهورية .

وكان عمال سكك الحديد اول من رد على دعوة لينين فقرر العمال الشيوعيون في حظيرة القاطرات بمحطة موسكو سورتيروفتشنويا ان يستانفوا العمل في مساء السبت ١٢ نيسان (ابريل) بعد انتهاء العمل العادى .

والى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى جمع ١٣ عاملا شيوعيا وعاملان لاحزبيان برئاسة ايفان بوركوف سكرتير الخلية الحزبية ، ثلاث قاطرات وكان ذلك العمل الاضافى طوعا وبلا مقابل .

لقد قال ايفان بوركوف فيما بعد : «ان ادراك الخطر الذى خيم على الوطن ، والقلق على مصير الثورة ، والرغبة الشديدة في مساعدة الجيش ان كل ذلك هدانا في ذلك العمل الذى بدا طبيعيا للجميع لان البلاد كانت في حاجة ماسة الى ايصال الشحنات الى الجبهة» .

لقد لقيت مبادرة عمال سكك الحديد تاييدا واسعا . وبدا تنظيم العمل في ايام السبت في مدن اخرى . وشارك في عمل يوم السبت الشيوعي الذى نظم في الاول من ايار عام ١٩٢٠ خمسة عشر مليون شخص . وفي ذلك اليوم توجه المواطنون الى اماكن عملهم حاملين الاعلام الحمراء مرددين نشيد «الاممية» . وعملوا بتفان وحماس وحققوا اكثر بكثير من واجباتهم العادية .

وقد وصف لينين العمل الشيوعي في ايام السبت بانه مبادرة عظيمة . وكتب لايضاح اهميته يقول :

«ان لتنظيم العمال العمل في ايام السبت بمبادرتهم اهمية هائلة . ان هذه بداية فقط ولكنها بداية تحول اصعب واهم واكثر جذرية وحزما من اسقاط البرجوازية . اذ انه الفوز على الجمود والاستهتار وانانية البرجوازية الصغيرة على كل هذه العادات التى اورثتها الراسمالية اللعينة للعامل والفلاح . وحين سيثبت هذا الانتصار اقدامه فقط ستكون العودة الى الوراء الى الراسمالية امرا مستحيلا وستكون الشيوعية نظاما لا يقهر فعلا .

التقاليد اللينينية تتطور

غدا يوم السبت المشهور عام ١٩١٩ يوم ميلاد تقليد رائع لشعبنا ، هو العمل بلا مقابل في يوم السبت او الاحد . وعدا ذلك صار عيد العمل الشيوعي هذا يكرس ليوم ميلاد فلاديمير لينين الذى يوافق ٢٢ نيسان (ابريل) .

لقد جاءت حركة ستاخانوف في الثلاثينات اى الحركة من اجل المباراة الاشتراكية في العمل استمرارا وتطويرا للعمل الطوعى في ايام السبت وفي سير المباراة الاشتراكية التى غدت حركة جماهيرية ، سجل العمال باستخدام التكنيك الحديث ارقاما قياسية في العمل . وقال ليونيد بريجنيف ان حركة ستاخانوف مظهر من المظاهر الباهرة لشجاعة السوفييتيين في الابداع وعملهم الجرىء .

لقد نشات عام ١٩٥٨ عشية المؤتمر الحادى والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، حركة جماهيرية في سبيل العمل الشيوعى . ومما كانت له اهمية عميقة انها ظهرت للوجود في حظيرة القاطرات ذاتها التى نظم فيها اول سبت للعمل الشيوعى . ومن مميزات العمل الطوعى في ايام السبت في الاعوام الاخيرة ان اجور العاملين تنفق على تلبية مختلف الحاجات الاجتماعية وتطوير نظام الصحة والعلم والثقافة والتعليم .

ان الموقف الجديد الواعى من العمل يغدو اكثر فاكثر قاعدة لحياة المواطنين السوفييت اليومية . ومما يضمن نشاطهم الكبير في مجال العمل والابداع ، ان المجتمع الاشتراكى المتقدم يؤمن لكل فرد حق العمل والتعلم واختيار المهنة والامكانيات الواسعة للابداع التكنيكى .

لقد اصبحت الحركة في سبيل تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة الجارية قبل الموعد حركة شعبية عامة . فتناضل المؤسسات الطليعية في سبيل انجاز الخطة الخمسية العاشرة خلال ثلاثة اعوام . وثمة مئات العمال الطلائع الذين ادوا واجباتهم المقررة في الخطة ويتعهدون بتحقيق «خطة خمسية اخرى» .

وتتسع حركة مجددى الانتاج والمخترعين وبلغ عددهم الان ١٠ ملايين شخص تقريبا وادت اقتراحاتهم خلال العامين الماضيين من الخطة الخمسية العاشرة الى ادخار مبلغ هائل يزيد على ١٠ مليارات روبل .

لقد تغيرت ببناء المجتمع الاشتراكى المتقدم في البلاد ، حياة المواطنين السوفييت . فكل مواطن يعيش برفاه ويثق بالمستقبل . ومن ناحية اقتصادية تستطيع دولتنا بلا شك الاستغناء عن عمل المواطنين الطوعى في ايام السبت . ولكن عمل ايام السبت لا يهم المجتمع السوفييتى والشعب السوفييتى ماديا فقط . فايام السبت هذه هى مهرجانات العمل الحقيقية التى نعتز بها لانها تتيح للمواطنين ان يعبروا على اكمل وجه عن وعيهم وروحهم الجماعية ونزاهتهم .

البروفيسور نيكولاى ماتكوفسكى

سيفتتح عمال مصنع «كراسنى ميتاليست» لبناء الماكينات في مدينة ستافروبول ، في السبت الشيوعى اللينينى ، بضاعة بقيمة ٤٢ الف روبل

باعث على الاعتزاز

(بقية المنشور على ص ٣)

عمليا واشترك ٢٥ مليون مواطن في مناقشة المشروع . وبنتيجة المناقشة ادخلت تعديلات على ٢٥ مادة وفي المقدمة ، اى مست التغييرات خمس النص بكامله .

ويتضمن الدستور اسسا جديدة غير موجودة في دساتير البلدان الاخرى فقد حدد مثلا ، دور فرق العمال في ادارة شؤون الدولة . ويستجيب لافكار الروح الديمقراطية التوسيع الهام لحقوق المواطنين سواء كان ذلك بالمقارنة مع الدستور السابق او مع دساتير بلدان عديدة اخرى . ومما تجدر الاشارة اليه ان حقوق المواطنين وحرياتهم هى اوسع بكثير مما تنص عليه احكام عدد من المواثيق الدولية حول حقوق الانسان .

توسيع حقوق المواطنين

فالميثاق الدولى حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يقضى فقط بالتعليم الابتدائى الالزامى والمجانى . اما الدساتير السوفييتية فتنطلق من ان التعليم في بلادنا مجانى بجميع مراحله وانواعه منذ عهد بعيد ، وتم الانتقال حاليا الى التعليم العام الثانوى الالزامى .

وينص اتفاق منظمة العمل الدولية على ان لاتزيد السن التقاعدية عن ٦٥ عاما ، اما في الاتحاد السوفييتى فيتقاعد الرجل قبل هذه السن بخمس سنوات والمراة بعشر سنوات .

وينص كثير من الوثائق الدولية على حق الانسان في العمل الا ان هذا الحق لا يمارس في كل مكان ، وهذا ما يشهد عليه ذلك العدد الهائل من العاطلين عن العمل في بلدان اوروبا الغربية واميركا .

ويعكس دستور روسيا الفيدرالية خصائصها كجمهورية متعددة القوميات .

فقد كانت تجرى خلال سنوات السلطة السوفييتية وفقا لسياسة الحزب الشيوعى السوفييتى ازاء القوميات عملية لتساوى مستويات التطور الاقتصادى والثقافى والاجتماعى لمختلف مناطق البلاد . ونتيجة لذلك نمت اكثر من الف مرة صناعة جمهوريات بورياتيا وتاتاريا ومارى وغيرها من جمهوريات الحكم الذاتى الداخلة في نطاق روسيا الاتحادية اما في بشكيريا فقد نمت الصناعة ٢٢٤٠ مرة وبعد ثورة اكتوبر العظمى حصل ٣٦ قوما من اقوام روسيا الفيدرالية على الابجدية . والان تصدر الكتب في الجمهورية بخمسين لغة منها لغات اقوام يبلغ عدد افرادها عدة الاف فقط .

وعندما تاخذ الخصومات القومية في كثير من مناطق العالم غير الاشتراكى شكل نزاعات حادة ومدمرة ، لانستطيع نحن السوفييتيين الا ان نشعر باعتزاز خاص بدولتنا الاتحادية . فان سياسة الحزب الشيوعى قد حلت المسالة القومية حلا تقترن فيه المصالح الحيوية لكل شعب ولكل جمهورية بوحدة الاتحاد السوفييتى التى لاتتزعزع .

المهام الكبرى

(بقية المنشور على ص ٣)

الجهود . وان الفتيان والفتيات السوفيت المشاركون في اضخم عملية بناء لا سابق لها هم على اعتقاد تام بانهم يستطيعون التعبير عن ذاتهم واثبات شخصيتهم بشكل اكمل عن طريق العمل لخدمة المجتمع . وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس دولتنا الى ان : «صمود الشبيبة السوفييتية وقوتها البناءة وصلابتها الفكرية تتجلى بشكل ساطع في مشاريع البناء الضخمة في عصرنا» . واذ يواصل الكمسموليون الشبان والشابات تقاليد اجدادهم وآبائهم المجيدة فانهم يسيرون في الصفوف الاولى لبناة الشيوعية ويتصلبون في اثناء العمل ويتعلمون ادارة الاقتصاد وقيادة شؤون المجتمع والدولة» .

ويمكن القول بان الكومسمول وشبيبة السبعينات يتصفان بارفع مستوى ثقافى ودراسى ومهنى بشكل لم يسبق له مثيل . فان ثلثى الشبيبة هم من الحاصلين على شهادات عالية او ثانوية . بينما كان ٨٠ بالمئة من شبيبة الجمهورية السوفييتية اميين وفق احصاء سنة ١٩٢٠ . وان الثورة الثقافية الفعلية التى تحققت في بلادنا قد مرت بمرحلة محو الامية اولا ثم مرحلة التعليم الابتدائى ثم التعليم الالزامى لسبع سنوات وثمانى سنوات ، وتم الانتقال الى التعليم الالزامى لعشر سنوات حاليا . ويدرس في المعاهد العليا والمتوسطة المتخصصة حوالى ١٠ ملايين طالب . ان هذا دليل على الاستفادة التامة من الفرصة المتاحة للمواطنين السوفيت في مجال التعليم وهذا الحق لا يعلن في بلادنا فحسب ، بل يكفل ماديا . فالدراسة عندنا مجانية وفضلا عن ذلك فان اغلبية الطلبة يتقاضون منحا دراسية .

وتتوفر لشبيبتنا احسن الظروف للراحة . واننا نسعى الى ان يستغل الفتيان والفتيات اوقات فراغهم بصورة تعود عليهم بالفائدة من الناحية الصحية والتطور الفكرى . ويزداد من عام لاخر عندنا عدد الرياضيين والسياح والمعسكرات الرياضية ومراكز السياح التى تقع عادة في اجمل بقاع بلادنا . ويزداد كذلك عدد الشباب المشاركين في الجمعيات الادبية وغيرها من الجمعيات الابداعية وحلقات هواة الفن والنوادى وقصور الثقافة . وسيصبح قسم منهم كتابا وموسيقيين ورسامين وممثلين محترفين . وليس بالامكان ان يصبح الجميع كذلك لانهم يعدون بالملايين . الا ان اطلاعهم على عالم الفن سيوسع افقهم الثقافى حتما .

من اجل مستقبل زاهر

وفى الختام اود التحدث عن ناحية مهمة اخرى فالكومسمول هو احتياطى الحزب الشيوعى ، وهو يربى فتيان وفتيات بلاد السوفيت بروح الامانة للمثل الثورية وحب الوطن الاشتراكى . وان الشعور الوطنى للشباب السوفيت مرتبط ارتباطا وثيقا بشعورهم الاممى وروح التضامن البروليتارى صفتها المميزة .

ولذلك فان علاقات شباب بلادنا بزملائهم الاجانب تنمو من عام لاخر . واننا نشارك بنشاط في اعمال اتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى ولنا علاقات واسعة تشمل منظمات للشبيبة من ١٢٠ بلدا . الا اننا نبغى علاقات اوسع بحيث تشمل الشبيبة الراديكالية والكاثوليكية والديمقراطية-المسيحية . ونقصد بذلك التعاون من اجل السلم والذى يهمه الشباب بالذات غاليا . ان المستقبل للشباب ولكى يكون صافيا وسعيدا يجب علينا عمل الكثير وتثبيت الانفراج على الارض وروح هلسنكى .

ويجرى عندنا في هذه الايام نشاط كبير للاعداد لمهرجان هافانا للشبيبة والطلبة الذى سيفتتح في نهاية صيف هذا العام . ويدخل ضمن اللجنة التحضيرية السوفييتية عمال وكولخوزيون شباب وشخصيات حكومية واجتماعية معروفة وممثلو المثقفين والرياضيون والعلماء ورواد الفضاء ، وللقم عمل شعبى لشبيبة البلاد . وكان مردوده كبيرا وسيستفاد منه في تنظيم مهرجان هافانا . ان الشبيبة السوفييتية تعتز بمهرجان الشبيبة . واننا على ثقة تامة بان المهرجانات تتيح للشباب من جميع القارات امكانية لعرف احدهم على الاخر بصورة احسن ومناقشة المسائل التى تهمهم . وبذلك يقومون بدور ملموس في وحدة الشبيبة الديمقراطية وفى نضالها من اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

العلم والتكنيك في روسيا القديمة

بقلم بوريس فرولوف
دكتور في التاريخ

قام المؤرخون في موسكو قبل فترة وجيزة بدراسة المواد والبحوث الجديدة والمتعلقة بتطور العلم والتكنيك في روسيا اثناء الفترة الواقعة بين القرنين العاشر والسابع عشر .

وقد اشار كولتشين الدكتور في التاريخ الى ان الادلة المادية على مستوى ثقافة روسيا القديمة قد ازداد عددها وحددت تواريخها بشكل ادق خلال السنوات العشر الاخيرة . فحدد تاريخ بناء ١٦ مدينة قديمة بدقة ١٠ سنوات . وبلغت دقة تحديد تاريخ بناء مدينتى نوفغورود وبسكوف بسنة واحدة .

وهذا بالذات ما ساعد على اعطاء صورة مفصلة عن تطور العلم والتكنيك والثقافة الروسية في الفترة الواقعة بين القرنين العاشر والسابع عشر والتى جرت العادة على تسميتها (بالمرحلة المبكرة) . وبامكان مؤرخ العلم والتكنيك في روسيا القديمة الاستفادة من ما يزيد على ٧٠٠ اثر الان .

وهذه قاعدة جديرة بالاعتبار لتحليل تاريخ عدد من فروع التكنيك الحديث في روسيا القديمة فبالنسبة لبناء السفن دلت الاكتشافات التى عثر عليها في نوفغورود وبسكوف على تصميم السفن وعددها وقد استخدم بعض الادوات التكنيكية منذ القرن التاسع وحتى القرن العشرين دون اجراء تغيير كبير عليها . وعثر في الطبقات العميقة للمدن الروسية القديمة على اجزاء مكائن النسيج والخراطة ومصنوعات يصل قياسها الى ٧٧ ملم خرطت بتلك المكائن . كما تم الوصول الى معرفة تاريخ الحصول على الفولاذ وتصنيعه وهو يعتبر المادة الرئيسية في التكنيك الحديث . فقد استخدم عمال الميتالورجيا الروس القدامى ٥ او ٦ طرق لمعالجة الفولاذ بالحرارة والحصول على طيف واسع لخصائصه المكونة .

تقاليد الحسابات التقويمية

ان هذا التعداد لا يشمل جميع اتجاهات تحليل الشواهد الاثرية للافكار العلمية والتكنيكية في روسيا القديمة والتى تتسع من عام لاخر بالطبع ويقول سيمونوف الدكتور في التاريخ ان هنالك جانبا مهما آخر وهو الكتابات والرسوم التى نقشها الزوار على جدران المعابد الروسية القديمة في الفترة بين القرنين الحادى عشر والسابع عشر فعلى سبيل المثال تم اكتشاف ٢٩٢ نقشا في معبد القديسة صوفيا في كييف . وقد اتضح ان احد الرسوم المنقوشة على الملاط الصلب لاحد جدران زاوية ميخاليلوفسكى في معبد صوفيا هو عبارة عن جدول فلكى لتعيين اليوم الاول من اى عام ضمن دورة حركة الشمس خلال ٢٨ سنة والجدول على شكل مستطيل مقسم الى ٢٨ مقطعا متساويا . وقد نقش على كل مقطع اصطلاح بالاحرف الروسية القديمة يدل على احد ايام الاسبوع بشكل فرضى . وكان باستطاعة سكان كييف القدامى ان يتنباوا في اى يوم من ايام الاسبوع ستبدا السنة القادمة عند حساب المقاطع من الاسفل الى الاعلى وقراءة احرف الاسطر المكتوبة على المقاطع من اليسار الى اليمين .

واستطاع سيمونوف ان يكتشف جدول حسابات تقويم فلكى مشابه للجدول الذى مر ذكره في كتاب نشيد الانشاد من النصف الاول للقرن الرابع عشر والذى كان واسع الانتشار في شمال روسيا وعلى ما يبدو لم يكن جدول الحسابات هذا فريدا في تلك السنوات لانه استخدم عند تحديد عيد الفصح والضرورات الاقتصادية العملية واحتوى على تقاليد سلافية في الارصاد الفلكية والتقويمية والحسابات المرتبة زمنيا والتى هى ابعد في القدم .

اكتشافات الاعشاب الطبية

وهنالك اثار عن سمات التقاليد الاصيلة لتطور الطب في روسيا ايضا . وقد خرجت بهذه النتيجة لوكتينا المرشحة في التاريخ بعد ان درست مواد اضابير مصلحة الصيدلة ، وهى اول دائرة طبية شكلت في روسيا عام ١٦٠٧ . لقد كان الطب في روسيا قبل ذلك الاوان معتمدا على عمل الحكماء الشعبيين . وقد ظهر اطباء البلاط الاجانب والحاصلون على شهادات في اواسط القرن الخامس عشر .

ومن ثم ظهر الاطباء الروس الذين درسوا في الخارج . وكان الاطباء احدى الفئات المتميزة ويتقاضون اجورا عالية لقاء عملهم . وكانت طلباتهم تنفذ عادة حين يتوجهون الى القيصر برجاء زيادة اجورهم . والى جانب الامور المالية تحتوى اضبارة مصلحة الصيدلة على نص القسم الذى كان يؤديه الاطباء بتقديم المعونة في اى وقت وعدم الضرر بصحة المريض . كما سجلت اصابات عديدة بالمرض وكانت اغلبها : التهاب اللوزتين والاسقربوط والقىء والاورام . وقدمت الى الاطباء العاملين في الريف ارشادات مفصلة عن طرق العمل ، منها رسوم العمليات الجراحية وشرح اعراض المرض وطرق التشخيص والمعالجة والوقاية وتحظى وسائل العلاج باهتمام خاص وبالدرجة الاولى النباتات . فقد ثبت بالنسبة لكل نوع من النباتات خصائصه في العلاج ووقت جمعه وطرق تهيئته وحفظه واستعماله . ومازالت نسبة ٥٠ بالمئة من هذه النباتات تستعمل في الطب الحديث اما النصف الاخر من الاعشاب الطبية التى تقترحها مصلحة الصيدلة اعتمادا على استعمالها في القرون الماضية فلا تستعمل الان . فالطب الحديث لا يعرف خصائصها العلاجية التى وردت في النصوص بل ان قسما من هذه الاعشاب لا يعرفها الطب الحديث اصلا .

اوليس غريتشين اول رسام روسى

ومن الجدير بالذكر ان تركيب الادوية بالطرق الشعبية والكيمياء في روسيا قد استخدمت لا في الطب فحسب وانما في تهيئة (اسرار) تكنيك الرسم فقد تبعثرت وصفة الرسم الروسى القديم في كتب الطب والتعدين وفن الطهى والتجميل والبيطرة وجمع حوالى ١٥٠ مخطوطا من القرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشر وهى تحتوى على ارشادات عن مواد وتكنيك الرسم في روسيا القديمة وتجرى دراستها في موسكو الان في مختبر ترميم وحماية الرسوم الثمينة للبحث العلمى لعموم الاتحاد السوفييتى والتابع لوزارة الثقافة . وقد حدثنا كبير الباحثين العلميين في المختبر كيسيليوف قائلا : ان في هذه المخطوطات مئات الوصفات لمعالجة الخشب والحجر والعظام والمعدن وتهيئة المحاليل والوان الرسوم الجدارية والايقونات والرسوم المصغرة . وسيتم التاكد من الوصفات عن طريق التجارب لان هنالك حوادث اثبتت بان وصفات بعض الرسوم القديمة في اوربا قد كتبت مزورة بشكل متعمد خوفا من المزاحمة . كما تجرى الدراسة للكشف عن اساليب الفنانين الموهوبين في روسيا القديمة والتى دام البحث عنها قرونا عديدة .

وهذا مهم كذلك لتجديد تحف الفن القديم الممتازة ولفهم افكار الرسامين القدامى فهما تاما خاصة وان اغلبيتهم كانوا مجهولين . ولكن تم التعرف على اسم واحد من اوائل الرسامين في روسيا ، فقد تبين انه رجل فنان ومتخصص في الكيمياء وسياسى معروف ، وذلك بفضل التنقيبات الاثرية التى قامت بها في نوفغورود بعثة جامعة موسكو واكاديمية العلوم السوفييتية باشراف يانين العضو المراسل في الاكاديمية في صيف عام ١٩٧٧ .

وقد عثر علماء الاثار على بقايا بقعة دار لم يجدوا مثيلا لها هنا من قبل . واهم الاشياء التى تم العثور عليها هنا هى حوالى ٤٠ وثيقة على لحاء شجرة البتولا نصفها تذكير للاتباع . وكتب في احدى الوثائق اسم صاحب الدار : اوليس غريتشين . وفي وثيقة اخرى رسالة من قس يرجو فيها رسم ايقونتين له . وهنالك قطعة من لحاء شجرة البتولا رسمت عليها ايقونة بالاسود ويبدو فيها وضع الاجسام بشكل دقيق . ولاول مرة يتم العثور على رسم ايقونى من القرن الثانى عشر ويتضح التنظيم الجيد لانتاج الايقونات في دار غريتشين من الاخشاب المعدة لها وبقايا الاطارات والصفائح النحاسية .

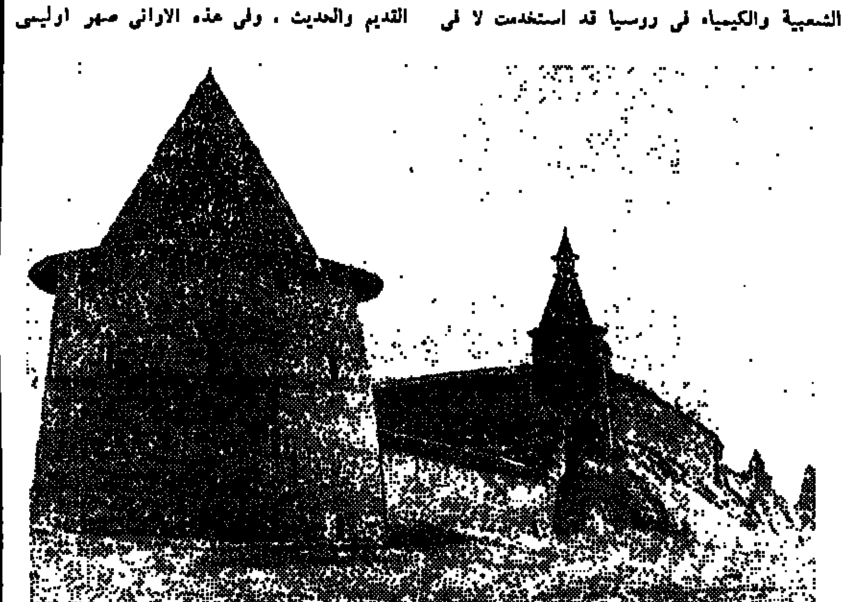
ويقول علماء الاثار ان دار غريتشين التى ازدهر فيها فن رسم الايقونات قد بنيت في حوالى عام ١١٦٠ واحترقت في عام ١١٩٤ .

وقد حظيت باهتمام خاص الاوانى البوتقية التى عثر عليها وعددها ٤٥ آنية وعليها اثار الوان مختلفة و٧٣٠ نقشا بالكهرمان ويبلغ وزن الكهرمان اكثر من كيلوغرامين . وتساعد هذه الادلة على معرفة سر تكوين الطلاء الكهرمانى الذى استخدم كمادة في الرسم الروسى القديم والذى يوضح الى حد ما سر الانطباع الذى يتكون عند المشاهد القديم والحديث . وفي هذه الاوانى صهر اوليس غريتشين الكهرمان مع اصباغ مختارة بصورة خاصة .

وعند اللجوء الى مادون في ذلك العصر تم الكشف عن تنويه مؤرخ في عام ١١٩٥ بان احدى كنائس كرملين مدينة نوفغورود قد قام بزخرفتها المطران مارتيرى وعمل غريتشين بتروفيتش كرسام لديه وفي اماكن اخرى من المدونات التاريخية التى سجلت في التسعينات من القرن الثانى عشر يتبين ان غريتشين قد اقترح بذاته ان يكون مطران نوفغورود الا ان القرعة كانت فاشلة بالنسبة له في كلتا المرتين .

ان مقارنة هذه المواد بالمواد الاخرى تسمح بالقول ان صاحب هذه الدار اوليس بتروفيتش غريتشين كان شخصا مؤثرا في الحياة السياسية لنوفغورود وفي الوقت نفسه رساما كبيرا وفنانا بارعا في رسم الايقونات والرسم على الجدران كما كان يجيد اللغتين الروسية والاغريقية واوليس غريتشين هو اول رسام روسى عرف اسمه ، وقد ابدع قبل اندريه روبلوف وفيوفان غريك بمئتى عام .

ان هذه الاكتشافات تدل بوضوح على ان لوحات الفن الروسى القديم الفريدة لم تكن حدثا عرضيا في تاريخ روسيا القديم ، وانما هى ثمرة من ثمرات الالهام الفنى وعمل دقيق للغاية مخصب بمعلومات طبيعية وعلمية وتكنيكية عالية بالنسبة لذلك الزمان .



كرملين بسكوف .. تحفة معمارية عريقة . (منظر من جهة نهر فيليكايا)

(بقية المنشور على ص ٦)

الراسمالية ، والتاثير على تشكيل نهجها السياسى وتسعى الولايات المتحدة الاميركية لان تلعب الدور الحاسم في هذا الميدان . وتحتل توريدات الاسلحة مكان الصدارة في التوسع الاميركى الاقتصادى والسياسى في الشرق الاوسط ، وغدت هذه التوريدات الاداة التى يتحقق بواسطتها هذا التوسع .

واخيرا ، يعمل الامبرياليون بواسطة سباق التسلح تسعير التناقضات بين مختلف البلدان في المناطق الغنية بالنفط .

ويحدد التنافس على النفط معظم النزاعات والخصومات في هذه المنطقة ، اما سباق التسلح فيخلق مادة ملتهبة اضافية من اجل ذلك ، فهو يجعل هذه المنطقة في وضع ينذر بالانفجار .

الاعداء والاصدقاء

ان احدى الخصائص المميزة لوسائل الاستعمار الجديد الاميركى في الشرق العربى هى سعيه الى مركز ثقل المواجهة مع حركات التحرر الوطنى من الميدان العسكرى الى الميدانين السياسى والاقتصادى ، مع اخذ الخصائص «النفطية» لهذه المنطقة بالاعتبار . ويصبح النفط وما يرافقه من دولارات نفطية ، وكذلك ترسانات الاسلحة الهائلة ادوات رئيسية للاستعمار الجديد الفعلى . ويسعى الامبرياليون ، بواسطة هذه الادوات ، الى ممارسة سياسة «تعريب» النزاع في الشرق الاوسط محاولين ان يصدموا العرب بالعرب ، والتوصل بهذا الشكل الى القضاء على الانظمة العربية التقدمية ، او على اقل تقدير الى اضعافها .

لقد استطاعت الشعوب العربية ، بالاعتماد على دعم الاتحاد السوفييتى وجميع القوى التقدمية العالمية احباط العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وصد التدخل الانكلو-اميركى عام ١٩٥٨ ، وصد الغزاة الاسرائيليين في حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . واحرزت في ظل هذا الدعم ، انتصارات لا يستهان بها في النضال ضد الاستعمار والامبريالية . وهى قادرة ولاشك على احباط «المؤامرة الثلاثية» الجديدة للاستعمار الجديد والصهيونية والرجعية ، التى تحاك ضدها الان .

ان الولايات المتحدة الاميركية تدرك ان سياسة الاستعمار تاشل ومع ذلك تسعى لتقوية مواقع الاحتكارات النفطية في الشرق الاوسط ولضمان توريدات ثابتة لنفط الشرق الاوسط باسعار ثابتة حتى في الظروف غير المستقرة للنظام النقدى-المالى الراسمالى-وبهذا الهدف يناور الاستعمار الجديد ، مستخدما اكثر الاساليب تنوعا من المشاركة في محاكات النفط وحتى التهديدات العسكرية المباشرة والتخويف .

الا ان الامبريالية عاجزة عن ايقاف عجلة التاريخ وان افول الاستعمار بجميع اشكاله ومظاهره امر محتم .

طرائف وآراء

ذئب لايود العيش في الغابة

قدم الصياد ليشوتين كيسا من البسكويت الى ذئبه ريكس بمناسبة عيد ميلاده وعمر ريكس الان سنتان . وقد عثر عليه ليشوتين في الغابة حينما كان صغيرا جدا فقرر أن يتاكد من المثل القائل : «مهما اطعمت الذئب فانه ينظر الى الغابة» . وقد تبين ان اللطف والاهتمام هما احسن وسيلة للتربية . ويطعم الصياد ذئبه بيديه والجدير بالذكر ان طعامه نباتى فقط ولايعرف طعم اللحم النىء وجرت العادة على اطعامه بهذه الصورة منذ الايام الاولى ، لكى لاتظهر عنده غريزة الذئاب . ولكن الحيوان الوحشى يبقى وحشيا وهو لايحب الكلاب بصورة خاصة ويتحاشاها بالرغم من انه لا يخافها . ويعيش الذئب بالقرب من الغابة ولكنه لايريد الذهاب اليها .



أربعة دروس من لينين

لقد عكس شولوخوف سعي الانسان الى اتقان اللغة الاجنبية في تلك السنوات حينما كان تاثير لينين المباشر لا يزال حيا في الذاكرة . فجسد في «الارض البكر حرثناها» تجسيدا رائعا شخصية القائد الحزبي في القرية ، ذلك القائد البسيط والجاهل تقريبا والذي يدرس بنهم في كل دقيقة فراغ اللغة الانجليزية التي يحتاجها من اجل «الثورة العالمية» . وفي تلك السنوات استجابت الدولة ايضا لرغبات الناس فاسست كليات العلوم الاجتماعية للعاملين الحزبيين والابداعيين حيث يتعلم كل فرد اللغات الاجنبية .

لقد اعار لينين اهتماما كبيرا بالشباب وكان يعلم عدم خشيتهم ابدا ، وكان يراقبهم باهتمام كبير للغاية ، وكان قادرا على ان ينظر نظرة حريصة الى اعتزازهم بانفسهم (وتتحدث كروبسكايا كيف كان يصحح المؤلفين المبتدئين والشباب دون ان يلفتلوا مطلقا) واهم شيء هو انه كان يتمتع بموهبة عجيبة (ام انه قد رباها في نفسه) وهي ان لا يسخر من اخطائهم . وحينما كان يصطدم بشيء ما سلبي كان لا ينسى ان يلاحظ في الوقت نفسه الشيء الايجابي في الانسان . وقد كتب منظم الشبيبة السويسرية في العقد الاول من قرننا ميولتسينبرغ بعد عمله المشترك مع لينين : «لم يكن نقده يهيننا ابدا ولم نشعر ابدا اننا منبوذون وحتى انه حينما كان يتعرض الينا بالنقد الشديد جدا كان دائما يجد في عملنا شيئا ما يستحق الاطراء» ويسمي ميولتسينبرغ معاملة لينين هذه تربوية اي انها موجهة لتربية الكوادر : «فبدون مساعدته الرفاقية الشخصية المباشرة التي كان يقدمها بلباقة تربوية كبيرة جدا لما حصل المكتب الدولي للشبيبة في زيوريخ في اي حال من الاحوال مثل هذه الفائدة للحركة الشبابية في السنوات ١٩١٤-١٩١٨» . وهو يختتم مذكراته بهذه الكلمات : «لقد تعلمت خلال عمل مدة خمسة عشر عاما في حركة الشبيبة الاشتراكية اشياء كثيرة لاتحصى من اشهر قادة الحركة العمالية . ولكنني لا استطيع ان اذكر احدا كان اقرب الى الشبيبة كانسان وسياسي ، واثر تاثيرا سياسيا كبيرا على الشبيبة البروليتارية مثل فلاديمير ايليتش اوليانوف-لينين» . ينبغي ان اذكر هنا ان لينين كان يلاحظ دائما افضل شيء في الانسان وهذه صفة من اهم الصفات الضرورية للمربي اي للانسان الذي يعمل مع الكوادر ، لان العمل التربوي مع الناس يستحيل دون الاستناد الى افضل سماتهم . وتتحدث ناديجدا قسطنطينوفنا قائلة : «كان عند فلاديمير ايليتش على الدوام «ولع» بالناس فما ان يلاحظ في الانسان صفة قيمة حتى يتشبث به» . في بداية مايو عام ١٩١٨ توجهت الى لينين مجموعة من الرفاق الفنلنديين الذين ارتكبوا اخطاء كبيرة وفشلوا فشلا ذريعا في النضال الحزبي . توجهوا الى لينين معترفين بكل جد بخطئهم الذاتي وكانوا واثقين من انهم سيلقون توبيخا قاسيا . ولكن لينين عاملهم وبدلا من ان يوبخهم بدا يشجعهم ويواسيهم ويحول افكارهم نحو المستقبل ويحدثهم عما ينبغي ان يفعلوه في المستقبل .

يمكن الاتيان بامثلة كثيرة مشابهة . وحينما تقرا عن هذا تشعر بان ظهور مثل هذه الشفقة لا يعود ابدا الى طيبة لينين وحدها ، فعند الضرورة كان بامكانه ان يصبح قاسيا لا يرحم ولكن اهم وسيلة من وسائل العمل التربوي مع الكوادر والتي كانت عند لينين هي المقدرة على ان لا يسحق في الانسان الاحساس بكرامته الشخصية . بل على العكس ، ان يوقظ هذا الاحساس ويقويه . وكان لينين يخالط بلذة خاصة الناس الذين يملكون هذا الاحساس بالكرامة الشخصية . انهم العمال الروس الذين كانوا ياتون اليه في المهجر والفلاحون الذين اوفدهم قومهم في السنوات الاولى للثورة ، اولئك العلماء والعاملون الابداعيون من امثال ميخائيل لومونوسوف الذين لم يرغبوا في ان يكونوا عبيدا عند اقوياء هذا العالم . وبالمناسبة كان يقدر جدا هذه الاستقلالية الانسانية الداخلية لدى العمال الانجليز الذين درسهم بحماس خلال اقامته في لندن . كانت تجري في الكنائس الانجليزية بعد اداء الصلاة مناقشات يتحدث خلالها العمال البسطاء . وكان فلاديمير ايليتش يتردد على الكنائس لكي يسمع هذه الاحاديث فقط . وكان يقرا في الجرائد عن اجتماعات العمال التي تعقد هنا وهناك ، وكان يسافر الى ابعد الاحياء لحضور هذه الاجتماعات ، وكان يزور مكتبات العمال وقاعات المطالعة ، وكنيسة «الاشتراكية-الديمقراطية» في لندن التي كان قسيسها اشتراكيا ديمقراطيا ، لكي يتفهم العمال الشباب . وكان القادمون الى لندن لا يتعرفون الا على قمة طبقة العمال الانجليزية التي اشترتها البرجوازية ، غير ان لينين كان يراقب باهتمام العامل الانجليزي العادي ، ابن الشعب وحينما كان يسمع لينين كلمات العمال البسطاء كان يقول لناديجدا قسطنطينوفنا : «ان الاشتراكية تقطر منهم ! المحاضر يتحدث عن شتى التفاهات ، ولكن العامل حينما يتكلم فانه يمسك بتلابيب الموضوع ويكشف عن جوهر النظام الراسمالي» لقد وجد فيهم «القوى المحركة للثورة المقبلة في انجلترا» وتضيف ناديجدا قسطنطينوفنا : «لقد كان ايليتش يعلق الامل دوما على العامل الانجليزي العادي الذي احتفظ بغريزته الطبقية بغض النظر عن اي شيء» . ان غريزة العامل الطبقية القائمة على الاحساس العظيم بالجماعية مرتبطة اوثق ارتباط بالاحساس بالكرامة الشخصية ، ذلك الاحساس الذي لا يجمعه جامع لا بالمداهنة ولا بالتملق ولا بالجبن ولا بالزهو بالنفس . وثمة هوة سحيقة تفصل بين هذا الوعي الهادىء والراسخ ، الوعي بالانسان وبين الغرور والزهو بالنفس والوقاحة والانانية . وينبغي على الانسان ان يكون قادرا على ملاحظة هذا الفارق اذا كان يريد ان يصبح قائدا للكوادر وان يربي الناس . واذا كان ينبغي صد جميع اشكال الغرور واستئصالها فان الناس ذوي الاحساس الهادىء بالكرامة الشخصية وذوي الحكم المستقل والجريء ينبغي الحفاظ عليهم مثل انسان العين .

رمــــز عصرنـــــا

للاديمير ايليتش لينين انه الاسم الذي تعرفه شعوب جميع القارات .

وعن لينين تكتب المقالات والروايات والاغاني والقصائد بكل لغات العالم : فالفرنسي بول فايان-كوتوريه والالماني برتولد بريخت والكريتي نيكولاس غيليان والتركي ناظم حكمت كرسوا افضل اشعارهم لـ«اكثر الناس انسانية» ...

ان لينين المناضل والمفكر العظيم ، الذي جمع بين العقل العبقري والارادة التي لا تنثني وبين العزم الثوري وحب البشرية ، والذي وهب جهوده للنضال ضد جميع اشكال الاضطهاد ومن اجل سعادة الانسان ، قد غدا مصدر وحي للشعراء والمفكرين العرب ، على اختلاف اتجاهاتهم الادبية بدءا من المطران اللبناني ليفن سابا حتى الشاعر العراقي محمد صالح بحر العلوم .

وفي قصيدته عن لينين رسم الشاعر اللبناني رضوان الشهال صورة للثوري العظيم ، للانسان الذي يصعب ايجاد الكلمات لوصفه فهو لايقارن بما هو مالوف :

تمل من الاوصاف ما لا يجيده
بيان وما لا يستطيع مصور

لئن قيل لمع البرق فالبرق كاسف
وان قيل حد السيف فالسيف ابتر

وان قيل نسر دوخ الجو خطفه
فما سيد الآفاق الا مقصر

وان قيل السي تشاهق للسها
صروحا وامجادا فلينين اكبر

ان قوة وعظمة لينين تكمن في عدالة وخلود قضيته والمثل التي يناضل في سبيلها افضل ابناء وبنات شعوب الكوكب كله ، وان اسمه الذي لا ينفصل عن عصرنا العاصف الجامح يرتبط بالمستقبل ارتباطا لا انفصام له . ان اعمال وافكار الزعيم العبقري من ذلك البلد الشمالي البعيد هي مثال ونموذج يحتذى به ودليل للعمل بالنسبة لشعوب جميع البلدان والقارات .

واليكم ما يقوله في ذلك الشاعر العراقي محمد صالح بحر العلوم :

لينين يارمز هذا القرن تلهمنا
ذكراك باسا به الاغلال تنكسر
وفيك ياعبقري العصر امثلة
لمن يريد مثالا فيه يعتبر

عندما يترجه الادباء العرب الى شخصية «عبقري العصر» فانهم لا يصورون زعيم ثورة اكتوبر ومؤسس الدولة الاشتراكية الاولى في العالم تصويرا فنيا رفيعا وحسب بل ويعكسون بصدق كثيرا من مراحل النضال في روسيا ذلك الزمان وتعقد الوضع في البلاد ودور لينين التنظيمي عشية اعظم ثورات العصر الحديث . ويصف الشاعر اللبناني رضوان الشهال بلغة شاعرية وبدقة تكاد تكون وثائقية دور لينين في تحديد هذا اليوم العظيم ، الحدث الرئيسي في القرن العشرين ، الذي احتفل الشعب السوفييتي مؤخرا بذكراه الستين مع جميع القوى التقدمية في العالم :

يا ابا الثوار قل كلمتك الكبرى
متى ؟؟ !!
امس ؟ ... لا ! ...
لم يكن الوقت اتى
وغدا ... لا ! ...
سيكون الوقت فات
انه الخامس والعشرون
اكتوبر
يوم المعجزات
وحده القائد ربان المصير
كان يدري انه اليوم الكبير

لقد ناضل لينين من اجل مصالح الشعب والناس البسطاء ، وكان يستمد قوته من الشعب ، ولذلك تتوجه اليه والان ايضا ابصار الناس في العالم كله ، الذين يطمحون الى العدالة والنور والسعادة ويرتبط باسمه الامل في بلوغ المساواة الاجتماعية .

وليس من باب الصدفة ان كتب الكاتب المصري المعروف نجيب محفوظ :

عندما اتامل صورة للينين في لقاء شعبي ارى فيها انسانا غاية في البساطة والقوة معا . فهو رجل بسيط ، لعله عامل في ورشة . وكان ثمة اسلاكا سحرية غير مرئية تربط بينه وبين القوم المتطلعين اليه تفصح عن حب لا ينتهي وقوة لا تقهر .

تبنى البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي ، مستقبلها الان وفق تعاليم ووصايا لينين العظيم ، وهي تواصل مع الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية ، وبالتعاون مع القوى الوطنية التقدمية في البلدان النامية ، النضال من اجل تحرر الشعوب الاجتماعي والاقتصادي ، ومن اجل انتصار مثل مجتمع الغد الذي شق لينين الطريق اليه .

سيظل لينين يعيش معنا وسوف يحيى مع الاجيال المقبلة لان افكاره خالدة .

فيكتور ليبيديف



نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تاليف: يوري بروخوروف

الدرس الثامن عشر
في المخزن
(بقية القسم الثاني)

- في المخازن الكبرى توجد دوما اقسام الملابس الرجالية والنسائية والاحذية والعطور ومستحضرات التجميل والزينة والقماش . كما يوجد عادة قسم «الهدايا» حيث تبـــاع مختلف الهدايا التذكارية .

В больших универмагах всегда есть отделы мужской и женской одежды, обувной отдел, парфюмерный, галантереи, ткани. Обычно также бывает отдел «Подарки», где продаются различные сувениры.

- ف بَلشيــــخ اونيفيرماغاخ فسيغدا ييست اتـــديل موجسكوي اي جينسكوي اديجدي ، اوبوفنوي اتديــل بارفيوميرني غالانتيري تكاني . ابيتشنا تاكجي بيفايت اتديل «بَداركي» غدي براداتسا رازليتشنيي سوفينيري.

- وكيف يمكن انتقاء السلعة اللازمة ؟

А как можно выбрать нужную вещь?

- اكاك موجنا فيبرات نوجنويو فيش ؟

- تعمل اقسام عديدة حسب مبدا الخدمة الذاتية ، وتستطيع انت نفسك اختيار السلعة التي تحتاجها . وفي الاقسام الاخرى يساعدك الباعة .

Многие отделы работают по принципу самообслуживания, и Вы сами можете выбрать нужную Вам вещь. В других Вам помогут продавцы.

- منوغيــــي اتديلي رابوتايوت بـــو برينتسيبـــو ساموابسلوجيفانيا اي في سامي موجيت فيبرات نوجنويو فام فيش . ف دروغيخ فام باموغوت برادافتسي .

- وكيف ينبغي دفع قيمة المشتريات ؟

А как надо оплачивать покупки?

- اكاك نادا ابلاتشيفات بكوبكي ؟

- في اقسام الخدمة الذاتية انت تاخذ السلعة وعند المخرج تدفع ثمنها في الصندوق . واذا كان هناك بائع فهو يكتب لك ايصالا وتدفع الثمن وتتسلم السلعة في قسم التسليم.

В отделах самообслуживания вы берете вещь и на выходе платите за нее в кассу. Если есть продавец, то он выписывает Вам чек, Вы его оплачиваете и получаете покупку в отделе выдачи.

- ف اتديلاخ ساموابسلوجيفانيا في بيريوت فيش اي نــا فيخـــود بلاتيت زانيو ف كاصـــــو . ييسلي ييست برادافيتس تو اون فيبيسيفايت فام تشيك ، في ييفـــو ابلاتشيفايت اي بالوتشـــايت بكوبكـــو ف اتديل فيداتشي .

- وهل المقاييس المقررة في الاتحاد السوفيتي تطـــابق المقاييس الاوروبية ؟

А размеры, принятые в СССР, совпадают с европейскими размерами?

- ا رازميري برينيتي في اس‌س‌س‌ر سافباداييـــوت س يفروبيسكيمي رازميرامي ؟

- بعضها يتطابق وبعضها لا . والبائعون يساعدونك دوما في ترجمة القياس . اما اذا كنت تشتري حاجة لنفسك فبامكانك ان تقيسها .

На некоторые вещи совпадают, на некоторые нет. Сделать перевод размеров Вам всегда помогут продавцы. А если Вы покупаете вещь для себя, то ее просто можно померить.

- نا نيكاتريي فيشي سافباداييوت نا نيكاتريي نييت . زديلات بيريفود رازميروف فام فسيغدا باموغوت برادافتسي . ا ييسلي في بكوبايت فيش دلا سيبيا تو ييو بروستا موجنا بوميريت .

- واذا لم يكن موجودا في المخزن الشيء الذي احتاجه ؟

А если в магазине нет нужной мне вещи?

- ا ييسلي ف مَغازين نييت نوجنوي منيي فيشي ؟

الثعلــــب الحســـــود

بقلم مولتشانوف

عاش في الزمن القديم ثعلب صغير ذو خطم حاد واذنين صغيرتين ، مثل غيره من الثعالب الصغيرة ، بيد ان هذا الثعلب الصغير كان حسودا جدا ، فهو ما ان يرى لدى الاخرين شيئا مثيرا حتى تبرق عيناه الصغيرتان : «حبذا لوكان لي مثله !»

وفي ذات يوم ، وفيما كان يتنزه في الغابة صادف غزالا صغيرا . وكان الغزال ذا قوائم رشيقة واخفاف براقة . وفكر الثعلب الصغير : «حبذا لو كانت لي ولو قائمة واحدة مثلها» ثم قال :

– ايها الغزال ، اعطني واحدة من قوائمك واعطيك عوضا عنها واحدة من قوائمي .

فقال الغزال الصغير :

– عندي اربع قوائم ولن ابخل عليك بواحدة منها ... خذ !

لم يكن المشي بالقائمة الجديدة سهلا بالنسبة الى الثعلب الصغير . فهي اطول من القوائم الاخرى ، بيد ان الثعلب الصغير الاحمق صار يتباهى قائلا :

– ما من ثعلب اخر له مثل هذه القائمة !

وبلغ الثعلب الصغير مستنقعا فراى مالك الحزين واعجب بمنقاره ، واقنعه بان يبدله بخطمه ثم صادف عنزة فطلب منها قرنا واعطاها احدى اذنيه .

وعاد الثعلب الى المرج بعدما زين نفسه وهو يفكر : «سيحسدني الجميع حتما !»

تجمعت في المرج صغار الحيوانات من ارانب وقنافذ وسناجب وما كادت ترى الثعلب الصغير حتى اصابها الخوف في البدء ، ولكنها ما لبثت ان صارت تضحك وقد عرفته . واخذ هذا يشده من قرنه ، وذاك يتحسس خفه ، وآخر يطقطق على منقاره ، ولم يحسده احد . كانت الحيوانات الصغيـــرة كلها تسخر من الثعلب الصغيـــر وترفض ان تلعب مع احمق مثله ، وحســـود بالاضافة الى ذلك .

واضطر الثعلب الصغيـــر الى ان يمضي الى الغابة من جديد ويتوسل ان يعيدوا له ساقه واذنه وانفه . فاشفقت تلك الحيوانات ورثت لحاله واعادت له كل ما كان له .

ومن جديد صارت صغار الحيوانات تلعب مع الثعلب الصغير ... وفي الحقيقة لم يعد الثعلب الصغير حسودا ...

كيف قرأ الغراب الكتـــاب ؟

بقلم ماروقاس

فــي ذات صبـــاح ركض الصبيان الى مدرسة القريـــة عبر مرج في غابـــة ، فسقط كتاب احدهم في الطريـــق ولكنه لم يلحظ ذلك ، وتابــع طريقه .

وسرعان ما حطت طيـــور الدوري بالقـــرب من الكتاب واخذت تتجادل .

وقال احدها مزقزقا :

– هذا الكتاب فقده صبي طويل القامة يعتمر قبعة حمراء .

فاعترض آخر :

– كلا ! انه ليس ابدا من تعني .

فقال ثالث مثرثرا :

– لقد اضاع الكتاب ذلك الصبي البدين الذي كان ياكل فطيرة .

فنعق غـــراب مـــن على الشجرة :

– لقد وجدت موضوعـــا للجدال . ساقرا الكتاب الان فنعرف كل شيء .

وحط الغـــراب العجـــوز بالقرب من الكتاب وفتـــح بمنقاره الصفحة الاولى منـــه كانت هنـــاك بقعـــة دهن كبيرة .

و«قرا» الغراب :

– ان صاحب هذا الكتاب سيء التربية . انه يقرا اثناء الطعام ويسكب الحساء على الكتاب .

وقلب الغراب صفحة اخرى وكانت اقذر من الاولى . آثار اصابع قذرة ملطخة بالحبر .

وواصل الغراب «القراءة»

– وهو ، بشكـــل عام صبي قذر جـــدا ، وكسلان ومهمل لا يغسل يديه .

وتامل الغراب الصفحـــة الثالثة ، فوجدها ممزقة .

وهتف الغراب مستاء :

– وهـــو علاوة على ذلك– مشاغب . يبدو انه عندمـــا يتشاجر يضرب راس خصمه بالكتاب !

– وفجاة مر حجر فـــوق رؤوس الطيور ففرت مذعورة وطار الغراب وحط على راس الشجرة . انه الصبي القذر لقد عاد الى المرج . ورفـــع بيديه القذرتين كتابه ثم اخرج من جيبه فطيرة دسمة وصار يلتهمها وهو عائد مسرعا الى المدرسة .

وهكـــذا تبيـــن ان الغراب العجوز قد قرا الكتاب بشكل صحيح بالرغم من انـــه كان لا يحسن القراءة والكتابة .



ساعد دودة القز على اختيار اقصر طريق الى الديك .

الانسان عظيم بأي شيء؟

— بالعمل ، اجاب ناصر النصر على سؤاله بنفسه ، «وكل ماقمت به حتى الان ليس الا مقدمة للعمل الحقيقي . وعلى ان اعمل كثيرا برأسي ويدي . ماسر عظمة ميكل انجلو ؟ تتعدد الاقوال في ذلك ، اما انا فارى انه عمله المتفاني الذي لولاه لمابلغ قمة الفن . لا ازال احلم فقط حتى الان ، بعمل كهذا ، الا انني اريد ان اقتبس من خبرة الاخرين وان اتعلم من هذه الخبرة . فالعلوم لانهاية لها . وانا اتلقاها اليوم في معهد الرسم في موسكو ، وسانقلها غدا الى الاطفال في القرية السورية . وليس من المحتم ان يكون ذلك في تمثال منحوت . فالامر الهام غرس روح الابداع لدى اطفال بلدي ، التي بدونها تستحيل اعادة تنظيم المجتمع من جديد .

ومن الجدير بالذكر ان الامكانيات متوفرة تماما لكي نتعلم ولنستفيد من خبرة الاخرين . وهذا ما يسعى اليه الجميع ، الطلاب والمدرسون ومن اجل ذلك توجد المتاحف والمعارض . والامكانيات المادية كذلك كالمرتب الدراسي والستوديو الرائع وبيت الطلبة الجديد . وبالمناسبة ، اسكن مع ثلاثة طلاب سوفيتيين ، ونعيش حياة «الكرمونة» كما نسميها . جميعنا من كلية واحدة وسنوات مختلفة ، وهذا شكل من اشكال نقل الخبرة ونبني علاقاتنا على وعينا . فكل منا يقوم بما يرى انه يجب القيام به . واحد يذهب الى المتجر لشراء المواد الغذائية والثاني يهيئ الطعام والثالث يقوم باعمال التنظيف والترتيب في الغرفة والرابع يغسل اواني المطبخ و«كومونتنا» هذا تساعدني كذلك على اتقان اللغة .

اما بالنسبة للموقف من العمل ، فانني لن انسى ابدا ذلك الدرس الذي علمتني اياه مدرسة التاريخ عندما كنت في السنة التحضيرية . فقد غبت عن كثير من دروس تلك السنة بتأثير مزاج الرسام والرغبة في رؤية الكثير مما هو جديد وشيق بالنسبة لي . وفي نهاية العام الدراسي ، عندما اقتربت الامتحانات ، خيم خطر ان يؤثر «مزاجي» ذاك تأثيرا سلبيا في نتائج الفحوص .

قد يقول قائل : وما شان المدرسة بالتقدير او العلامة التي ساحصل عليها ، فهي قد بذلت جهدها طيلة العام وبضمير حي ، ولم يكن عليها بل علي ان اقدم الحساب .

اما هي فقد كانت تأتي كل يوم في الصباح الباكر وتذهب في ساعة متأخرة من المساء لكي تقدم لنا ارشادات علمية . وكانت تنفق يوميا اربع او خمس ساعات على وحدي ، ولم تكن تطلق سراحي الا بعد التوسل اليها بانني تعبت ولم اعد استطيع الاستمرار فتقول ، حسنا . اذهب واسترح ، وفي اليوم التالي كانت تأتي وتدعوني الى الاستشارة .

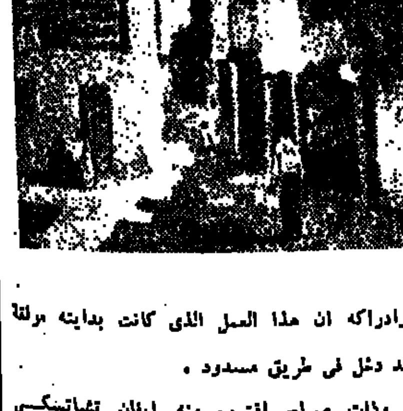
وقدمت الامتحان بدرجة «جيد» .

لا ازال افكر حتى الان : لو كان الجميع مثلها لكان العالم على غير ما هو عليه الان .

الرسغ







استغرق زهير النل ، الطالب في المعهد الفني بموسكو في التفكير : كيف يمكنه ان يصور حياته الحالية بما يميزها ومالاينسى فيها بمثال ملموس ؟ قال لي ان الامثلة كثيرة تعد بالمئات ويصطدم بها كل يوم منذ سنوات ثلاث في المعهد وفي طريقه اليه ، ولذا فمن العسير جدا ايراد مثال واحد .

«هل هذا مثال ؟» واراني لوحته .

... هذه المرة وضع مدرسه يوري كوروليوف استاذ فن النصب التذكارية البارز في الاتحاد السوفيتي امام الطلبة مهمة تقديم تصميم لديكور داخل لبناية معهد الاستشراق . وقدم المهندس التصميم الضروري ووضع زهير الرسم التخطيطي ثم رسم اللوحة والمقطع المكبر منها . وقد اختار الموضوع المحبب الى نفسه : مدينة دمشق وبذل جهده في عمله ونالت لوحته الموافقة اثناء مناقشتها ، سوى شيء وحيد هو بخصوص اعادة رسم احد التفاصيل وهو رسغ يد امراة في مقدمة اللوحة ، وكان زهير لنفسه يدرك ضرورة ذلك حتى قبل المناقشة ولكنه لم يستطع الاعتراف بانه قد اعاد رسم هذا الرسغ عشرات المرات .

وتابع عمله بدون نجاح اذ لم يوفق في رسم رسغ اليد وهو ما استرعى انتباه كوروليوف والاستاذ المساعد ايفان تشاتسكي ، فقدما النصائح وتابعا ابداء الرأي الا ان الرسم بقي بدون روح ، وتملكه اليأس بسبب عجزه وادراكه ان هذا العمل الذي كانت بدايته موفقة قد دخل في طريق مسدود .

وذات صباح اقترب منه ايفان تشاتسكي وناوله عدة رسوم تخطيطية رسمها في البيت بقلم الرصاص . وقال له : «خذ هذه الايدي وتأملها فلربما توحي لك بشيء» . وكانت الرسوم تمثل اليد والرسغ في اوضاع مختلفة ... وتمت اللوحة ونالت اعلى تقدير . اما زهير فانه يحتفظ بعناية بورقات الرسم هذه ويتحدث عن الظروف الممتازة للدراسة وعن مدرسيه الفنانين الذين يساعدون الطلاب على تطوير موضوعاتهم .

غيورغي ميلوسلافسكي



الرياضة

مرحبا بالربيع

الربيع في بلادنا ، يعني اللقاء مع مختلف انواع الرياضة فقد بدات المباريات التقليدية في العدو للمسافات الطويلة على جائزة جريدة «برافدا» واخذت بطولة البلاد في كرة القدم تكتسب طابعا اكثر جدية وجرت مباريات المرحلة الدورية التالية في كرة القدم على كاس البلاد واليوم سباق الدراجات في المناطق الجبلية بالقرم .

كما بدات مباريات سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي الصيفية السابعة والتي ستنتهي في سنة ١٩٧٩ في الملاعب الاولمبية بمدينة موسكو وستكشف هذه المباريات عن اسماء جديدة .

اخبار اولمبية

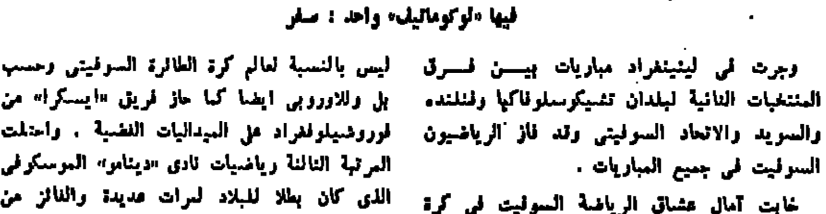
تميز الاسبوع المنصرم بحادثة مرتبطة بالالعاب الاولمبية المقبلة فقد افتتح في ايسينيه المركز الصناعي والثقافي الكبير في جمهورية المانيا الاتحادية معرض صور «موسكو الاولمبية» الذي نظمته اللجنة التنظيمية «اولمبياد–٨٠» بالتعاون مع وكالة تاس . واثار المعرض اهتماما كبيرا لدى عشاق الرياضة في جمهورية المانيا الاتحادية وسينتقل المعرض في التاسع من شهر مايو (ايار) الى دويسبورغ .

وفي تلك الايام رفع في موسكو علم المعرض الدولي «الرياضة ٧٨» وقد اقيم هذا المعرض في اجنحة مجمع المعارض الجديد الذي يجري بناؤه على ضفة نهر موسكفا وتعرض حوالي ٢٠٠ شركة من ٢١ بلدا مصنوعاتها المكونة من الادوات الرياضية والتجهيزات والازياء والالكترونيك وقد تم التوقيع على اتفاقيات عديدة ذات نفع متبادل واثارت اهتمام الزوار معروضات فنلنده والنمسا وبولنده والمجر وكندا وايطاليا وفرنسا وبلدان كثيرة غيرها .

بطولات الهوكي وكرة القدم

يزداد الاهتمام ببطولة العالم واوربا في الهوكي والتي ستفتتح في براغ من السادس والعشرين من شهر نيسان (ابريل) .

لقد انهى لاعبو الهوكي السوفيت ابطال الاولمبياد–جولتهم في البلدان الاسكندنافية حيث فازوا من مباراتين ضد المنتخب الوطني الفنلندي (٩ مقابل صفر في هلسنكي و٤ مقابل ٢ في مدينة تامبير) وكذلك ضد منتخب السويد (١٠ مقابل صفر في غيتيبورغ و٧ مقابل واحد في ستوكهولم) .



مباراة حامية على كاس الاتحاد السوفيتي في كرة القدم بين فريقي «لوكوماتيف» و«سبارتاك» انتصر فيها «لوكوماتيف» واحد : صفر

وجرت في لينينغراد مباريات بين فرق المنتخبات الثانية لبلدان تشيكوسلوفاكيا وفنلنده والسويد والاتحاد السوفيتي وقد فاز الرياضيون السوفيت في جميع المباريات .

خابت آمال عشاق الرياضة السوفيت في كرة القدم . فقد خسر فريق «دينامو» موسكو في مباراته مع فريق «اوستريا» المشهور من فيينا وذلك في مباريات الكاس شبه النهائية بين الفرق الاوروبية التي فازت بكاس بلدانها بنتيجة واحد مقابل اثنين وكان فريق «دينامو» قد فاز على هذا الفريق بنفس النتيجة في اللقاء الاول الذي جرى في تبيليسي . ومن الطريف ان هدف «دينامو» قد سجل في ملعب «بريتر» في فيينا قبل ان ينهي الحكم البرتغالي المباريات بـ١٨ ثانية .

واصبحت النتيجة العامة ٣ مقابل ٣ لمدة المباراة نصف ساعة . ومع ذلك لم ينتصر اي من الفريقين عندئذ منح لكل فريق خمس ضربات جزاء وهنا فشل اللاعب الموسكوفي بوبنوف في اصابة الهدف . وهكذا لم يصل فريق «دينامو» الى المرحلة الختامية التي خاض مبارياتها في حينه ضد فريق نادي «غلازكو رينجيرس» الاسكتلندي المشهور .

بطل جديد

ظهر بطل جديد للبلاد في كرة الطائرة بين الفرق النسائية فقد فازت الرياضيات الشابات من نادي «اورالتشكا» من سفيردلوفسك لاول مرة بالميداليات الذهبية ويعتبر هذا الفريق اكتشافا ليس بالنسبة لعالم كرة الطائرة السوفيتي وحسب بل وللاوروبي ايضا كما حاز فريق «ايسكرا» من فوروشيلوفغراد على الميداليات الفضية . واحتلت المرتبة الثالثة رياضيات نادي «دينامو» الموسكوفي الذي كان بطلا للبلاد لمرات عديدة والفائز من المباريات الاوروبية .

ويظهر تدريجيا الفائزون في البطولة الوطنية في كرة السلة بين الرجال لقد اصبح فريق نادي الجيش الرياضي المركزي بطل البلاد للمرة السادسة عشرة كما عاد فريق «سبارتاك» اللينينغرادي مرة اخرى الى المراتب العالية وذلك بفوزه بالميداليات الذهبية .

وجرت مباريات في الهوكي على الجليد وذلك على كاس ابطال اوربا .

وقد تقابل فريق «دينامو» الما-اتا بطل الاتحاد السوفيتي وفريق «سلافيس» بطل الدانمارك وفاز الفريق السوفيتي بنتيجة ٥ مقابل صفر .

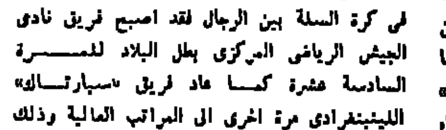
العداءون بالسكيت ينهون الموسم

واخيرا عن بعض النتائج البارزة في مباريات العدو بالسكيت التي جرت في ملعب ميديو الواقع في منطقة جبلية عالية في ضواحي الما-اتا .

برزت اولا النساء ففي اثناء المباريات بين الفريقين السوفيتي والالماني الديمقراطي قطعت ثلاث رياضيات مسافة ١٥٠٠ متر بنتيجة افضل من الرقم القياسي العالمي . وهؤلاء الرياضيات هن غالده فوروبيوفا من مدينة كراسنوغورسك الواقعة من ضواحي موسكو وزمنها دقيقتان و١٨ ، ٧ ثانية . والموسكوفية نتاليا بيتروسينا الطالبة في معهد التربية البدنية وزمنها دقيقتان و٨،٦٤ ثانية والرياضية ماريون ديتمان بطلة جمهورية المانيا الديمقراطية وزمنها دقيقتان و٩،٧٤ ثانية . وحققت نتيجة باهرة بطلة العالم في العدو السريع بالسكيت ليوبوف سادتشيكوفا من سمولينسك حيث قطعت مسافة ٥٠٠ متر خلال ٤٠،٨٤ ثانية وهذه النتيجة تقل بـ٠،٦٦ ثانية فقط من الرقم القياسي العالمي الذي سجلته الرياضية الامريكية شيلي يانغ .

ثم جرت المباريات على كاس الاتحاد السوفيتي وهنا برز الشاب اليكساندر ميدينينكوف البالغ ١٩ عاما من العمر وهو من مدينة سفيردلوفسك وعضو نادي «دينامو» فقد قطع العصر مسافة في المباراة (٥٠٠ متر) خلال ٣٧،١٨ ثانية وهذا اقل بـ٠،١٨ ثانية من الرقم القياسي العالمي الذي سجله الرياضي اللينينغرادي يفغيني كوليكوف .

يوري فاليات



أجوبة عن أسئلة القراء

هواية جمع النقود واحدة من اقدم هوايات البشر

يطلب القارئ هانس يورغين تايد من المانيا الديمقراطية ان نحدثه عن هواة جمع النقود ويسال : هل ثمة جمعية خاصة لهؤلاء الهواة واين يمكن اقتناء مثل هذه النقود ؟

ان هواية جمع النقود هي من اعرق هوايات الانسان وطبعا فان الهواة–بخلاف العلماء المختصين بالعملات–لايهتمون بالاهمية العلمية للنقود ، بل بندرتها وقيمتها الفنية . وثمة كثير من هواة جمع النقود في الاتحاد السوفيتي ولديهم مجموعات نادرة جدا ، لدرجة ان بعضها ينافس ما هو موجود في المتاحف الكبرى .

وتعمل في مدن لينينغراد واوديسا وتالين وغيرها من مدن الاتحاد السوفيتي جمعيات للهواة تضم الهواة واقسامهم المحلية .

ان هواة جمع النقود السوفيت لا يكتفون بجمعها فقط بل يقومون بعمل علمي كبير ، وينشرون نتائج ابحاثهم في المجلات الدورية مثل مجلات «قضايا التاريخ» و«التاريخ الحديث والمعاصر» و«جمع النقود والاختام» و«الهاوي السوفيتي» و«جمع النقود والمباريات المقتبسة» ... الخ .

وتجرى مقابلات بين الهواة من مدن مختلفة ويكمل بعضهم مجموعات الاخر .

استاذة في جروح ورضوض الرياضيين

تشرف البروفسورة زويا ميرونوفا ، الدكتورة في العلوم الطبية ، منذ ٢٤ عاما على قسم الاصابات الرياضية في معهد الجروح والرضوض المركزي في موسكو . واجرت خلال هذه الفترة زهاء سبعة الاف عملية جراحية . وبين مرضاها رياضيون معروفون مثل الابطال الاولمبيين يوري فلاسوف في رفع الاثقال وفاليري بروميل في القفز العالي وفلاديمير فاسين في القفز الى الماء وشامل حسام الدينوف في المصارعة الكلاسيكية ... وقد ساعدتهم يدا الجراحة الماهرة على استعادة عافيتهم والعودة الى ممارسة الرياضة بل الفوز ايضا .

توطدت علاقات ميرونوفا مع الرياضة من زمن بعيد . ففي نهاية عام ١٩٣٠ تعرفت الرياضية الشابة اثناء مبارياتها الاولى على نطاق الاتحاد السوفيتي ببطل البلاد ياكف ميرونوف وصارت تتدرب على يديه . كان النجاح يتطلب منهما جهودا كبيرة . الا ان مدربها الاول والاخير والذي اصبح زوجها ، قد تابع العمل معها باصرار وعناد . وفي عام ١٩٣٢ فازت المبتدئة بلقب بطلة موسكو وفي الموسم التالي حطمت الرقم القياسي لمسافة ٥٠٠ متر واصبحت لاول مرة بطلة الاتحاد السوفيتي . ثم تتالت الارقام القياسية والانتصارات .

في عام ١٩٣٨ قررت ميرونوفا ان توحد بين الرياضة والطب ، وكانت آنذاك طالبة في السنة الثالثة في معهد الطب وزاولت كممرضة ، سباقا للدراجات يستمر عدة ايام . وعلى مشارف مدينة تولا سقط رياضي مشهور واصيب باصابات بالغة .

وقد كتبت زويا ميرونوفا فيما بعد ، في كتابها «البديل عن الخارج من اللعبة» تقول «بعد ان رايت للمرة الاولى ، عن قرب ، كل مباغتة وغدر الاصابة الرياضية قررت ان اعكف على دراستها جديا ، وآنذاك بالضبط فكرت بالمرضى الذين لايكفي ان نشفيهم ونعيدهم الى النشاط العملي بل لابد من ان يعودوا الى ممارسة الحياة الرياضية» .

وفي عام ١٩٤٦ دافعت عن اطروحتها لنيل درجة مرشح في العلوم الطبية . وبعد عدة سنوات ، بعد تعميمها مواد عدة مئات من العمليات ومجموعة من الابحاث المتنوعة منحت زويا ميرونوفا درجة دكتور في العلوم الطبية ولقد عاد الاف الرياضيين الذين اوشكت اصاباتهم ان تؤدي بهم الى ان يكونوا متقاعدين ، عادوا بعد عملياتها ، الى ممارسة الرياضة بنشاط .

وفي شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٧٧ قلدت زويا ميرونوفا الوسام الاولمبي الذي تقلده اللجنة الاولمبية الدولية ، لقاء مآثرها البارزة في حقل الطب الرياضي . وكانت السوفيتية الاولى التي حازت هذا الوسام .

ويطلع الاختصاصيون الاجانب بانتظام على عمل ميرونوفا وزملائها .

وقد وجد فالح فرانسيس يوسف ، طالب الدراسات العليا من بغداد في شخص ميرونوفا واطباء القسم الاخرين مشرفين ورؤساء يولونه العناية والاهتمام . وقد خصص اطروحته لدراسة تنظير مفصل الركبة لدى الرياضيين .

ويذهب الاختصاصيون السوفيت الى البلدان الاخرى لتبادل الخبرة . ومؤخرا تولت ميرونوفا في هلسنكي ، مساعدة البروفسور بيلا بلتوكاليو اثناء اجرائه عملية باهرة للرياضي السوفيتي فيكتور سانييف ، البطل الاولمبي ثلاث مرات في القفزة الثلاثية .

وقد اشتركت ميرونوفا ومساعدوها بنشاط في اعداد الرياضيين السوفيت الى الالعاب الاولمبية الست الماضية . ويستعدون الان للاولمبياد-٨٠ . وهم مكبون حاليا على مسائل الوقاية والعلاج ورعاية الرياضيين من جميع النواحي ومسائل عديدة اخرى .

هنريخ خاتشكوفاليان